الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

بعنوان:

ـتوجيه الشاهد القرائي في نماذج من الجزء الأول من الكشاف للزمخشري (ت ـ 538هـ).

إعداد الطالبة:
لقرع أم الجيلالي.

إشراف الأستاذ:
عبداللاوي عبدالرحمن.

أعضاء لجنة المناقشة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
1	د/ دحماني نور الدين	أستاذ محاضر ب	رئيسا
2	أ/عبداللاوي عبدالرحمن	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا
3	د/بن مصطفى بوبكر	أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية : 41 ـ 1442هـ/ 19 ـ2020م.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

قال الله تعالى :*"قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ*"

سورة النمل، الآية:*40*

بسم مسبب الأسباب و فاتح الأبواب و خالق البشرية جمعاء

وجاعل القرآن رسالة الأديان و الجنة سبيلا لمن استغفر وتاب،والصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم صلاة تخشع لها الأبدان وتنفتح لها الأبصار،

أما بعد:

فأشكر الله أولا وقبل كل شيء الذي وفقني في مسيرة العلمية .

كما أتقدم بالشكرالجزيل إلى الأستاذ عبد اللاوي عبدالرحمن الذي أشرف على هذ ه المذكرة وتتبع هذا العمل منذ بداياته وأبدى ملحوظاته القيمة حوله ، فجزاه الله عني

خيرا. كما لايفوتني شكر أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة هذا العمل.

وأشكر زميلات التخصص اللواتي شاركنني لذاذة المسار العلمي وبخاصة فاطمة الزهراء.

أم الجيلالي.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

فقد حظي كتاب "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل "للزمخشري(تـ538هـ) بعناية فائقة من قبل المختصين في علم القراءات القرآنية؛ كون هذه القراءات متصلة بألفاظ القران الكريم بوجوه مختلفة يحتملها الرسم العثماني في أحسن الأقوال عند المحققين لهذا العلم.

ولذلك أتى كتاب الكشاف ليحمل في طياته العديد من وجوه تلك القراءات على اختلافها، صوتية ، و صرفية ونحوية وبلاغية.

وقد أثار اهتمامي أثناء قراءتي للكشاف، تخريجات القراء الواردة فيه، فقد شملت العديد من الظواهر الصوتية.

وانطلاقا من هذا المسعى أوجه طرحا علميا، تمثله الإشكالية الآتية: ما هي أوجه القراءات التي ضمنها كتاب الكشاف للزمخشري؟. ما دلالة التوجيه الصوتي للشواهد القرائية الواردة في كتاب الكشاف للزمخشري. هذه الأسئلة وغيرها كثير لا يعرف لها جواب إلا إذا تعمقنا بالتحليل والتعليل في كتاب الكشاف للزمخشري.

وعلى أساس هذه الإشكالية جاء بحثي موسوما بـ :

" توجيه الشاهد القرائي في نماذج من الجزء الأول من الكشاف للزمخشري (تـ 538هـ) ".

وقد اعتمدت في معالجة هذا الموضوع المنهج التحليلي تتخلله آلية الوصف لتحليل أهم المعطيات الواردة في متن الكشاف.

واعتمدت الإحصاء في تحديد الظواهر الصوتية جمعا وتصنيفا في جداول بيانية، ثم على منهج مقارن لتبيان اختلاف أوجه القراءات الواردة في كتاب الكشاف للزمخشري وما ورد في معجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب من شروحات.

ومن بين الدراسات التي أفدت منها في مذكرتي :

1–" قراءة في القراءات القرآنية – معجم القراءات القرآنية نموذجا من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة آل عمران – دراسة إحصائية تحليلية لبالون أحمد ".

2– و" التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية في تفسير الزمخشري لعبد الله سليمان محمد أديب ".

3– و" القراءات القرآنية في كتاب الكشاف للزمخشري لنضال محمود الفراية".

وغيرها من الدراسات المختصة في موضوع مذكرتي.

ومن دوافع اختياري لهذاالموضوع :

1- قيمة الموضوع وأهميّته، فهو يتعلق بكتاب الله تعالى الذي هو أسمى الكتب السماوية تنزيلا على وجه الأرض.

2- والرغبة الشديدة في الاطّلاع على كتاب الكشاف للزمخشري ودراسته، ليكون ذلك تتمة لمذكرة تخرجي السابقة.

ولا يفوتني أن أذكر بعضا من تلك الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث، بدأ بجمع المادة واستخراجها من الكشاف. فالزمخشري كما ظهر لنا، كان لا يهتم بسند القراءة ولا بنسبتها إلى قرائها في الغالب، وإن ذكر فإنه يكتفي بذكر قارئ أو اثنين.

وأما عن الخطة فهي تتكون من: مقدمة و مدخل و فصلين وخاتمة.

فالمدخل أتى لضبط أهم المفاهيم والمصطلحات، ألا وهي: التعريف بكتاب الكشاف للزمخشري والتعريف بعلم القراءات، والتعريف بالشاهد والتعريف بعلم التوجيه.

والفصل الأول درست فيه ظواهر الصامت من خلال خمسة مباحث، وهي:

المبحث الأول: الإدغام.

المبحث الثاني: الإشمام.

المبحث الثالث: التشديد والتخفيف.

المبحث الرابع: الهمزة.

المبحث الخامس: الوقف.

والفصل الثاني خصصته لأهم ظواهر الصائت، بما فيها الحركات القصيرة (الضمة والفتحة والكسرة)، والحركات الطويلة، وهي حروف العلة (ا- و- ي و الهمزة). وأهم مباحثه :

المبحث الأول: الإتباع.

المبحث الثاني: الإمالة.

المبحث الثالث: التحريك والإسكان.

المبحث الرابع: القلب.

المبحث الخامس: الوصل.

والخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

وفي الختام يدعوني واجب الوفاء أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ عبد اللاوي عبد الرحمن الذي واكب هذه المذكرة اقتراحا وتقديما وتوجيها.

كما أشكرالدكتور بوبكر بن مصطفى، والأستاذة غزالي خيرة على مساعدتهما لي في جمع المادة العلمية.

فهذا ممّا منّ به الله عليّ؛ فإن أصبت فالله الموفق، وإن أخطأت فمن نفسي.

مستغانم الاثنين 19 محرم1442 هـ موافق 07 سبتمبر2020م.

مدخـــل

المفاهيم والمصطلحات

سنعرض في بداية البحث تعريفا لأهم المصطلحات، لأن ضبطها أمر أساسي. والمتمثلة في: التعريف بكتاب الكشاف للزمخشري، مفهوم علم المفهوم الشاهد ومفهوم علم التوجيه. القراءات،

-1-التعريف بكتاب الكشاف للزمخشري:

عزم الزمخشري (ت:538هـ)*على تأليف كتابه: "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"سنة (256هـ) ، وفرغ من تأليفه صحوة يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر ربيع الأخر عام

(528هـ)، وبهذا بلغ أعواما ثلاثا يؤلفه ،وكان ذلك مشغلته مدة جواره الثاني بمكة المكرمة، إذ قال فيه :" ووفق الله وسدد ،ففرغ منه بمقدار خلافة أبي بكر- رضي الله المحرم ، وبركة أفضيت من بركات هذا الحرم المعظم."[1]

هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري .وكنيته أبو القاسم .ولد سنة 467بزمخشر(وهي قرية من قرى خوارزم) .كان ممن يضرب به المثل في : علم الأدب والنحو واللغة ،لقي الأفاضل والأكابر،وصنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث وغيرها . وكان من أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه لذلك اختار مذهبا اعتزاليا .و من أهم الآثار، والمؤلفات التي خلفها الزمخشري في التراث العربي ،نجد: في النحو: "صنعة الإعراب، الأحاجي النحوية، الأنموذج في النحو..."."وفي التفسير :" الفائق في غريب الحديث ،أساس البلاغة والكشاف..."وغير ه الكثير .توفي ببكر كابج (وهي قصبة خوارزم) ليلة عرفة من سنة 583- ينظر : أبو الحسن علي بن يوسف القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر العربي ،القاهرة، ج3، ط1، 1406-1986.

[1]-نضال محمود الفراية :القراءات القرآنية في كتاب الكشاف للزمخشري ، أطروحة دكتوراه ،قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة مؤتة،عماد الدراسات العليا، 2006، ص32 .

وقد عد تفسير الكشاف من النماذج المتفردة بعلوم مختصة، بحيث جمع فيه صاحبه بين مذاهب المفسرين وأراء النحويين، متناولا فيه البلاغة القرآنية التي عدها هي أخرى تطبيقا لنظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني (471) بمذهبه الاعتزالي. إذ يقول في هذا الصدد،إن : " أملا العلوم بما يغمر القرائح ، وأنهضها بما يبهر الألباب القوا رح* من غرائب نكت يلطف مسلكها ، ومستودعات أسرار يدق سلكها* علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه، وإجالة النظر فيه كل ذي علم "[1]. أي: أن علم التفسير هو علم الذي يكشف عن دلالات النص القرآني.

وعلى هذا الأساس، امتاز منهجه في التأليف بالطريقة الحوارية (السؤال والجواب)، لذلك طبع تفسير الكشاف بالنزعة التعليمية القائمة على التعليل والمناقشة.

كما حظي كتاب الكشاف للزمخشري بمجموعة من الدراسات باختلاف

أزمنتها، حيث كان لكل باحث دراسته ورأيه الخاص به. ولهذا كان له المجال الأوفر من التحقيق عند بعض الباحثين. والجدول الآتي يوضح ذلك:

*القوا رح:" جمع قارح،وهي الكوامل والثوابت"-ينظر: الزمخشري : الكشاف،تح: يوسف الحمادى،دار مصر للطباعة، الفجالة ، مصر،د.ط،د.ت،ص8

* سلكها:"خيطها ،وذلك يوحي بدقة نظم الجواهر"-ينظر: الزمخشري : الكشاف،ج1،ص 8.

[1] - الزمخشري : الكشاف ، ج1،ص10.

الكشاف للزمخشري				
المحقق	***دار النشر*** أو ***المطبعة***	***بلد النشر***	***الطبعة***	***السنة***
غير محققة	مطبعة البهية المصرية	القاهرة	د. ط	1943
غير محققة	مطبعة مصطفى البابي الحلبي	مصر	د. ط	1966
غير محققة	دار المعرفة	بيروت ،لبنان	د.ط	1968
غير محققة	دار الريان للتراث	د. ب	3-2	1987
غير محققة	دار الكتب العلمية	بيروت	د.ط	1415-1995
عادل احمد عبدالموجود	مكتبة العبيكان	السعودية- الرياض	1	1998
عبدالرزاق المهدي	دارإحياءالتراث العربي	د. ب	2	2001
غير محققة	دار الكتاب العربي	بيروت	3	1407-2007

في حين لم يثبت تحقيق هذه الموسوعة بشكل علمي إلا حديثا، لذلك قصرت دراستي على الجزء الأول فقط، وما استقرا ته من معطيات أوردتها في الجداول الآتية:

اسم الكاتب	***اسم الكتاب***	***التحقيق أوالشرح***	***دار النشر***	***الطبعة***	***السنة***	***الجزء***
الزمخشري	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل	يوسف الحمادى	دار مصر للطباعة ، المكتبة المصرية.	د.ط	د.ت	1

لون الخلاف	***نوع الخط***	***عدد الصفحات***	***كلمة الشارح***	***مقدمة المفسر***	***سمك الكتاب***
بني	خط عادي ذهبي	ص517	صفحتان	صفحتان	من الحجم المتوسط[1]

[1]- الكشاف : المصدر السابق،ج1، ص 5،1.

وعليه، فان كشاف الزمخشري شامل لكل علم وفن من مباحث: النحو* واللغة* و البلاغة* و الفقه *والحديث*، فهو مصدر أساسي لكل باحث علمي، حيث نجد الزمخشري ينظم أبياتا يتباهى فيها بكتابه، فيقول:

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد **** وليس فيها لعمري، مثل كشافي

إن كنت تبغي الهدى فألزم قراءته **** فالجهل كالداء، والكشاف كالشافي[1].

*هو :" علم يعرف به أحكام أواخر الكلمات العربية حال تركيبها من:إعراب وبناء" عماد علي ينظر: جمعة: قواعد اللغة العربية د.دار نشر،ط1، 1427-2006، ص7.

* "حدا للغة:أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"- ينظر: ابن جني: الخصائص،تح: محمد علي النجار ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،د.ط،د.ت،ج1،ص87.

*هي :" مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته"- ينظر : القز ويني : الإيضاح في علوم *البلاغة ،تح: عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ، د.ط، 1431-2001،ص 16.

*هو:" التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد ؛ فهو أخص من العلم"-ينظر :الأصفهاني : المفردات في غريب القران،تح: محمد علي ،د.دار نشر،د.ط،د.ت،ص40.

*هي:" أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، وأقوال الصحابة،التي تحكي فعلا من أفعاله ،أوحالا من أحواله"- ينظر : مجلة المجمع اللغوي :ج3،ص3.

[1] -أساس البلاغة، تح: محمد أحمد قاسم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ،ط1، 1423-2003، ص10.

1- مفهوم القراءة:

2-1- لغة: بتتبع المادة اللغوية (ق ر أ) لكلمة القراءة في بعض المعاجم وجدنا معانيها كالتالي:

*2-1-1- حسب الجوهري (398 هـ) *:*

الجمع والضم: "قرأت الشيء قرآنا :جمعته وضممت بعضه إلى بعض".[1]

2-1-2-حسب الزمخشري (538 هـ):

النسك والعبادة:" فلان قارئ وقراء: ناسك عابد".

المحيض:" اقرات المرأة: حاضت".[2]

2-1-3-حسب محمد إسماعيل إبراهيم:

التتبع:" قرأ عليه الكتاب قراءة وقرانا: تتبع سماته ".

الإبلاغ:" قرأ عليه السلام: ابلغه إياه".[3]

فالقراءة في معناها اللغوي تدور حول: الجمع والضم، النسك والعبادة، المحيض، التتبع والإبلاغ، وكلها معان تحمل في طياتها معنى الائتلاف والضم.

2-2- اصطلاحا:

تعددت تعريفات القراءة، واختلفت من مجال لأخر:

2-2-1منظور علماء القراءات:

---

*هو إسماعيل بن نصر حماد الجوهري ، وكنيته أبو نصر. ولد سنة 332.كان إماما في اللغة والأدب ،توالت رحلاته العلمية بين الحجاز وخراسان .من أهم مؤلفاته:تاج العروس وصحاح العربية ،عروض الورقة و المقدمة .توفي سنة : 398"- ينظر:مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة،ص40.

[1]-معجم الصحاح: تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ،ط1، 2008، ص 419.

[2] -أساس البلاغة: المصدر السابق، ج1، ص671.

[3] -معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط، 1998، ص419.

عرف علماء هذا المجال من أمثال الزركشي (تـ794هـ)* علم القراءات في قوله هو :" اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها ".[1]

في حين عرفه ابن الجزري (تـ833هـ)* قائلا هو :"علم بكيفية أداء كلمات القران واختلافها معزوا لناقله".[2]

أما الزر قاني (1367هـ)* قد أورد مفهوما خاص بعلم القراءات، يقول فيه :"مذهب يذهب إليه أمام من أئمة القراء مخالفا غيره في النطق بالقران الكريم ، مع اتفاق الروايات والطرق عنه ، سواء أكانت هذه المخالفة في النطق الحروف أم نطق الحروف أم نطق هيئاتها ".[3]

وعليه، فتعريف الزركشي نجده ينحصر في المكتوب من ألفاظ القران الكريم والمنطوق منها. بينما الزر قاني ضبط مفهوما شاملا يتضمن الشرعية الاجتماعية للقراء، إلا أنهما لم يعرجا على مواطن الاتفاق بين القراء.

---

*هوبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر ، الملقب بالزركشي. من أعلام الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين .من مؤلفاته : البرهان في علوم القران.توفي : 794.

[1] - عبد الحليم بن محمد الهادي قابة: القراءات القرآنية :تاريخها ،ثبوتها،حجيتها وأحكامها،تح:مصطفى سعيد الخن ،دار العرب الإسلامي،ط1، 1999،ص23.

*هو محمد بن علي بن يوسف .كنيته أبو الخير،الشهير بابن الجزري ،شيخ الإقراء ومن حفاظ الحديث . ولد بدمشق ، رحل إلى مصر ثم إلى شيراز .من كتبه:النشر في القراءات العشر،غاية النهاية في طبقات القراء و التمهيد في علم التجويد .توفي سنة833.

[2]- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ،طبعة دار الكتب العلمية ،بيروت ،د.ط،1400-1980، ص3.

*هو عبد العظيم ، الملقب بالزر قاني ، من علماء الأزهر،عمل مدرسا بكلية أصول الدين . من مؤلفاته :مناهل العرفان في علوم القران .توفي سنة 1367-1948بالقاهرة .

[3] -مناهل العرفان في علوم القران : دار إحياء للتراث العربي ،بيروت ، لبنان ،د.ط،د.ت،ص318.

وبالتالي فكل من الزركشي والزر قاني لم يقدما تعريفا جامعا مانعا للقراءات.
في حين أن تعريف ابن الجزري جمع بين ضروب علم القراءات من ناحية : الأداء، وحقيقة اختلاف القراءات والناقلة.

2-2نشاة علم القراءات:

مر علم القراءات بمراحل مختلفة ،تطور خلالها بداية من نزول القران الكريم على صلى الله عليه وسلم إلى أن صار علما قائما بذاته، وقد أجمل العلماء تلك المراحل على النحو الآتي ، أحصيتها في هذا الجدول :

المرحلة	زمن ظهور القراءات فيها	أهم مبادئها
الأولى	القران والقراءات زمن النبوة.	تلقين جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم القران الكريم وحفظه له.
		تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة القران الكريم، امتثالا لقوله تعالى :" وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا "سورة الإسراء -106
		تعليم الصحابة بعضهم البعض بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وإقراره ، فأول من قدم إلى المدينة لتعليم المسلمين القران من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم: مصعب بن عمير* وابن ام كلثوم* ، ثم عمار وبلال ، ولما فتح النبي صلى
		الله عليه وسلم مكة ترك فيها معاذ بن جبل (18هـ)-رضي الله عنه – لتعليم

		المسلمين القران.
		ظهور طائفة من الصحابة يتدارسون كتاب الله، ويسمون بالقراء، وكانوا سبعين رجلا شابا.
الأولى		تصدى الصحابة لحفظ القران عن ظهر قلب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنهم: أبي بن كعب (20هـ)* ، عبد الله بن مسعود (32هـ)* ، أبو الدر داء عويمر بن زيد(32هـ)* ، عثمان بن عفان (35هـ) *، علي بن أبي طالب (40هـ)* ، أبو موسى الأشعري(44هـ) وزيد بن ثابت (45هـ)* رضي الله عنهم[1].

* هو مصعب بن عمير بن هاشم ،صحابي جليل . أسلم في مكة ، ثم هاجر إلى الحبشة ،ثم إلى المدينة.فكان معلما لأهلها، شهد بدرا و استشهد في أحد.

*هو ابن أم كلثوم، صحابي جليل، كان من الذين لقنوا الأمة وأقرؤها القران الكريم.

*هو معاذ بن جبل ،أسلم وهو ابن ثماني هو صحابي جليل ،أبو عبد الرحمن بن عمير بن أوس

عشرة سنة.ومات عام طاعون:18.

*هوأبي بن كعب بن قيس بن عبيد ،صحابي من الأنصار ، من كتاب الوحي ، ت: 30.

*هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي ،أسلم في أول الإسلام ،يشهد بدار ،ولي القضاء بالكوفة.ت:32.

*هو أبو الدر داء عويمر بن يزيد ، صحابي جليل ،كان من حفاظ القران الكريم .ت: 32.

* أمير المؤمنين، أبو عبد الله, أبو عمرو، عثمان بن عفان، أسلم على يد أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- .سمي ذا النورين.ت: 35.

*هو أمير المؤمنين ،أبوالحسن علي بن أبي طالب،أسلم وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم كل المشاهد عدا تبوك ، (تـ40هـ)

* هو زيد بن ثابت الأنصاري، كاتب الرسول صلى الله عليه وسلم ،كان فقيها ، (تـ45هـ).

	القران والقراءات في زمن الصحابة والتابعين	تلمذة جماعة من الصحابة و التابعين على يد جماعة من الصحابة –رضي الله عنهم . فقد قرأ أبو هريرة (570هـ)* وابن عباس (68هـ)* ، وعبد الله بن السائب (70هـ)* ، علي أبي بن كعب (20هـ)* ، وقرا المغيرة بن شهاب المخزومي (70هـ)* على عثمان بن عفان (35هـ)[1]. *

1-عبد الهادي الفاضلي : القراءات القرآنية ،تاريخ وتعريف ،مركز الغدير ،لبنان ، بيروت ، ط4، 2009،ص25-26.

* هو عبد الرحمان بن صخر الدوسي، أسلم عام خيبر ،وشهد ها مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لزمه .وكان أحفظ الصحابة.ت:570

*هو أبو العباس عبد الله بن عباس الهاشمي ،ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم .ت:68

*هو عبد الله بن السائب ابن أبي السائب المخزومي ، قارئ أهل المدينة، ومن صغار الصحابة. ت:70 كان من التابعين ، قارئ أهل المدينة ،ومن الصحابة .ت:20 هو علي أبي بن كعب المكي

*هو المغيرة بن أبي شهاب المخزومي ، قرأ القران على عثمان – رضي الله عنه- .ت:91

[1] - عبد الهادي الفاضلي ، القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، ص25.

الثانية		
		بدأ أخذ بعض وجوه القراءة المختلفة، ونقلها بالرواية ،والدليل على ذلك ما جاء به أبو عبيد القاسم بن سلام (224هـ)*في كتابه (القراءات) ، ذاكرا أسماء من نقل عنهم: سالم مولى أبي حذيفة (12هـ)* ، أبو بكر الصديق (13هـ)*، ابن مسعود (32هـ) و عثمان بن عفان (35هـ) ... حيث شاعت ظاهرة الاختلاف في النصف الأول من القرن الأول للهجرة[1].
		تعيين الخلفية عثمان بن عفان- رضي الله عنهما-(35هـ) لكل مصر من الامصارالتي بعث إليها بالمصحف، والمشهور أن المصاحف التي أرسلها عثمان إليهم خمسة ، وفي هذه المرحلة بدأ التمييز بين القراءات الصحيحة والشاذة . كما أرسل عبد الله بن السائب المخزومي (70هـ)إلى مكة ، وأبو عبد الرحمان السلمي (47هـ)*إلى الكوفة ، وعامر بن عبد قيس (55هـ)* إلى البصرة ، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي (70هـ)* إلى الشام ،

		وزيد بن ثابت(45هـ) مقرئا في المدينة ، وكان هذا في حدود سنة ثلاثين للهجرة[1].
		إقبال جماعة منكل مصر على المصحف العثماني لتلقي القراءات وفق ما تلقاه الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ،وذلك على النحو التالي :- في المدينة :معاذ بن الحارث (63هـ)* وسعيد بن المسيب (94هـ)* وعروة بن الزبير (59هـ)* وغيرهم . -في مكة : عبيد بن عمير (74هـ)* ، ومجاهد بن جبر (103هـ)*وغيرهم. -في الكوفة : علقمة بن قيس (62هـ)* ، وأبو عبد الرحمان عبد الله بن حبيب السلمي (74هـ)* في وغيرهم . في البصرة : يحي بن يعمر العدواني (90هـ)* ونصر بن عاصم الليثي (تقبل المائة للهجرة)، وكان ذلك في النصف الثاني من القرن الأول

* هو القاسم بن سلام أبو عبيد البغدادي.من كبار العلماء في القراءات والحديث والفقه .ت: 224*
*هو سالم بن معقل بن ربيعة ،وردت عنه الرواية في حروف القران ،استشهد سنة 12

*هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو بكر عبد الله بن عثمان.ت:13

هي:" القراءة التي صح سندها بنقل العدل الضابط عن الضابط إلى منتهاه، ووافقت العربية والرسم العثماني "- ينظر : عبد الهادي الفضلي : القراءات القرآنية ، تاريخ وتعريف ، مركز الغدير، ط1430،4-2009،ص73.

		للهجرة والنصف الأول من القرن الثاني للهجرة.
		هي :"ما خرج عن القراءات العشر"- ينظر: ابن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص1* هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي، كثير الحديث.ت:72*هـ.* هو عبد الله، المعروف بعامر بن عبد قيس البصري ،من السادات التابعين .ت:55هـ.* هو معاذ بن الحارث ، من التابعين ، قارئ أهل المدينة.ت:63هـ.* هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي المدني ،جمع بين الفقه والحديث والزهد .ت: *94هـ. هو عروة بن الزبير،تابعي وقارئ أهل مكة.ت: 74هـ.* هو عبيد بن عمير ،من التابعيين، قارئ أهل مكة.ت:74هـ* في وغيرهم . في البصرة : يحي بن يعمر العدواني (90هـ) ونصر بن عاصم الليثي (تقبل المائة للهجرة)، وكان ذلك في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة والنصف الأول من القرن الثاني للهجرة[1].

[1] * هي :"ما خرج عن القراءات العشر"-ينظر: ابن الجزري : منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص1

*هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي ،كثير الحديث.ت:72.

*هو عبد الله،المعروف بعامر بن عبد قيس البصري ،من السادات التابعين .ت:55.

*هو معاذ بن الحارث ، من التابعين ،قارئ أهل المدينة.ت:63.

هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي المدني ،جمع بين الفقه والحديث والزهد .ت: 94.

		تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة حتى صاروا أئمة يقتدى بهم في القراءة ، وقد اجمع أهل بلدهم على تلقي القراءة منهم بالقبول ،ولتصديهم للقراءة نسبت القراءة إليهم، ومنهم: - بالمدينة : أبو جعفر يزيد بن القعقاع (130هـ)* ، ونافع بن أبي نعيم (169هـ) *، وغيرهم. -مكة: عبد الله بن كثير (120هـ)*، وغيره. بالكوفة: حمزة الزيات(156هـ)* ،والكسائي(185هـ)* بالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق (129هـ)* ،وأبوعمروبن العلاء (154هـ)* ، غيرهم. بالشام : عبد الله بن عامر(118هـ)* ، وشريح بن يزيد الحضرمي (203هـ)* وغيرهم. وكانت هذه الفترة تمهيدا للمرحلة التي بعدها، وفترة التدوين لروايات القراءات[1].

*هو عروة بن الزبير،تابعي وقارئ أهل مكة.ت: 74.
*هو عبيد بن عمير ،من التابعيين، قارئ أهل مكة.ت:74.

* هوعلقمة بن قيس بن مالك الهمذاني كان فقيه العراق.ت:62
*هو أبوعبد الرحمان عبد الله بن حبيب السلمي، من التابعين، قارئ أهل الكوفة.ت:74.

*هونصر بن عاصم الليثي ،من أوائل واضعي النحو،عالما بالعربية .من الفقهاء والتابعين و أول من نقط المصحف.ت: 89.
* هوأبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي القارئ ،تابعي جليل .ت:130.*
هو نافع بن عبد الرحمان أبي نعيم القارئ.ت:169.
هو عبد الله بن كثير المكي، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر المكي .ت:120.
هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ،كان إماما وحجة للقراء .ت:154.
*هو أبو الحسن علي بن حمزة الكوفي النحوي .والملقب بالكسائي، ورائد المدرسة النحوية بالكوفة.
*عبد الله بن أبي إسحاق ،من قراء البصرة .ت:129
*هو أبو عمرو بن العلاء البصري ، كان أعلم الناس بالقران والعربية . ت:154
*هو عبد الله بن عامر بن يزيد، إمام أهل الشام في القراءة، ولي القضاء بدمشق.ت:118
*هوشريح بن يزيد الحضرمي ،من قراء أهل الشام .ت:203

الثالثة	التأليف في القراءات .	بدأت عملية التدوين ، والتأليف علم القراءات ، وقد اختلف المؤرخون ،وأول من ألف فيه :أبو عبيد القاسم بن سلام (224هـ)* ، وذهب ابن الجزري إلى انه أبو حاتم السجستاني (248هـ)* ، ولكن الذي يبدو أن يحي بن يعمر(90هـ) هو أول من ألف في علم القراءات ، ثم تتابع التأليف من بعده .
		تسبيع السبعة والاقتصار على جمع مؤلفاتهم في مؤلف خاص ، وذلك في كتاب (السبعة في القراءات)لأبي بكر احمد بن مجاهد البغدادي (324هـ)* ، وبدء ظهور شروط القراءة الصحيحة، وتمييز الصحيح من الشاذ.
		توالي التأليف في القراءات السبع ، ومن ابرز الكتب: التيسير للداني (444هـ)* ، الشاطبية للشاطبي (590هـ)* ، إذ تعد هذه النقطة هي الفاصلة للتفرقة بين القراءة الصحيحة والشاذة .
		ثم جاءت مرحلة تفريد القراءات و تسديسها ، دفعا لما علق في الأذهان من أن الأحرف السبعة الواردة في الحديث النبوي الشريف هي القراءات السبع التي جمعها بن مجاهد[1].

*هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ،من كبار العلماء في البصرة ،درس اللغة والشعر.ت: 189

1- عبد الهادي الفاضلي ، القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، ص26.

* هو يحي بن يعمر الوشقي العدواني ،ولد بالأهواء .وهو أول من نقط المصحف ، وكان عالما في الحديث والفقه .ت:129

*هو أبو بكر أحمد بن مجاهد التميمي ، الحافظ البغدادي ، هول أول من سبع السبعة .ت:324

*هو عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني، أحد حفاظ الحديث .ومن أئمة علم القراءات والتفسير.من مؤلفاته: " التيسير "و"الإشارة".ت:444

*هو أبو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الأندلسي .ولد 538 . صاحب منظومة :"حرزالأماني" المشهورة بالشاطبية .كان عالما بالحديث و التفسير واللغة .ت:59.

[1]- عبد الهادي الفاضلي ، القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، ص 26، 27.

وعليه، فان علم القراءات لم يقعد له كعلم مستقل، إلا بعد أن مر بثلاث المراحل ضبطت أصوله ومبادئه.

2-3- شروط علم القراءات:

من شروط القراءة الصحيحة المقروء بها:

1/ موافقة وجه صحيح في اللغة العربية: أي موافقة القراءة للقواعد والآراء النحوية المستقاة من النطق العربي الفصيح.

2/ موافقة أحد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان –رضي الله عنه- للأمصار.

3/ حصول التواتر: وهو رأي جمهور القراء، وهو قول الأصوليين والفقهاء.[1]

2-4-الفرق بين القران الكريم وعلم القراءات:

إن الفرق بين القران وعلم القراءات يظهر جليا في أقوال وآراء العلماء، إذ نجد هذه الفروق تختلف من عالم لآخر، ونذكر من أهمها:

يورد الزركشي (749هـ) نصا يقول فيه:" واعلم أن القران والقراءات حقيقتان متغايرتان ، فالقران هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز* ، والقراءات : هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف ، وكيفيتها من تحقيق وتثقيل ...". [2]و الواضح أنما قصده الإمام خارج

---

[1] - محمد أحمد مفدح القضاة : مقدمات في علم القراءات ، دار عمار، ط1، 1422-2001،ص 69.

*هو:" إثبات عجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله، وليس المقصود من إعجاز القران هو تعجيز البشر لذات التعجيز ،أي تعريفهم بعجزهم عن الإتيان بمثل القران ."- ينظر: عمار ساسي ، الإعجاز البياني في القران الكريم ،دراسة نظرية تطبيقية في الآيات المحكمات ،جدار للكتاب العالمي ،إربد ،د.ط،د.ت ،ص 28.

[2] - محمد أحمد مفدح القضاة : مقدمات في علم القراءات ، ص49.

عن الصواب، ذلك إن القراءات الصحيحة المتواترة التي تلقتها الأمة بالقبول ما هي إلا جزء من القران الكريم، فبينهما ارتباط وثيق، وهو ارتباط الجزء بالكل.

ولعل ما قصده الإمام أن بينهما ارتباطا وثيقا ، وتداخلا لا ينكره ، حيث قال :" ولست في هذا أنكر تداخل القران بالقراءات ، إذ لابد أن يكون الارتباط بينهما وثيقا". [1]

والذي يبدو أن القران والقراءات ليسا متغايرين تغاير كاملا ؛بل هما متغايران من وجه ، حيث أن القران يشمل مواضع الاتفاق والاختلاف التي صحت وتواترت عن النبي صلى الله عليه وسلم، والقراءات هي أوجه الاختلاف سواء كانت متواترة أوشاذة ،والمعلوم بان الشاذ لايصح كونه قرانا .[2]

في حين أن الرأي الثاني مثله محمد سالم محيسن ، الذي قال بان القران والقراءات حقيقتان بمعنى واحد ، اي : انهما شيء واحد ،ودليله على ذلك قوله :"أن كلا منهما منزل على الرسول صلى الله عليه وسلم"، والظاهر أن هذا الرأي ليس بصواب ؛ وذلك لما يأتي :

1/ أن القراءات على اختلاف أنواعها لا تشمل كلمات القران كله، لأنها موجودة في بعض ألفاظه، فكيف يقال بأنهما حقيقتان متحدتان.

2/ أن تعريف القراءات يشمل المتواتر والشاذ، والقراءات المتواترة من القران قطعا، والقراءات الشاذة لا تعتبر قرانا.[3]

[1] -محمد أحمد مفدح القضاة : مقدمات في علم القراءات ،ص49.

[2] -بالون أحمد : قراءة في القراءات القرآنية ،معجم القراءات القرآنية – نموذجا من أول سورة الفاتحة إلى سورة آل عمران،رسالة ماجستير بإشراف : بن عبد الله الأخضر ،جامعة وهران ، 2007-2008، ص4.

[3] - محمد أحمد مفدح القضاة : مقدمات في علم القراءات ،ص50.

ولذا، فان القران الكريم اعم من القراءات القرآنية المتواترة، كما القراءات الشاذة ليست من القران، والقراءات القرآنية المتواترة جزء من القران، ولا تنافي بينهما ، فكل قراءة صحيحة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم هي بعض من أبعاض القران الكريم ، نزلت رخصة وتخفيفا على الأمة.[1]

3-1- مفهوم الشاهد:

*3-1-لغة:*بتتبع المادة اللغوية(ش هـ د) لكلمة الشاهد في بعض المعاجم العربية ، وجدنا من معانيها ما يلي :

3-1-1- حسب ابن فارس(395هـ):

الحضور والعلم والإعلام :" شهد أصل يدل على : حضور وعلم وإعلام"

القتيل :"الشهيد : القتيل في سبيل الله"

اللسان :" الشاهد: اللسان".[2]

3-1-2- حسب الجوهري (398هـ) :

الحلفان :" اشهد بكذا ، أي : احلف "

المعاينة :"المشاهد: المعاينة".[3]

---

[1] ـ محمد أحمد مفدح القضاة: مقدمات في علم القراءات ، ص51.

*هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني ،كنيته أبو الحسين ،والمشهور بابن فارس ،ولد سنة 312بقزوين .ونشأ بهمذان ، ثم توالت رحلاته العلمية .وكان فقيها شافعيا ومناصرا للمذهب المالكي . برع في النحو والفقه .من مؤلفاته : " الصاحبي في فقه اللغة"، " مقاييس اللغة " و"المجمل في اللغة ".(تـ 395هـ)."- ينظر: مشتاق عباس معن : المعجم المفصل في فقه اللغة ،ص32.

[2] ـ مقاييس اللغة ،تح: إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،محمد علي بيضون، ط1، 1999، ج2،ص628-629.

[3] ـ معجم الصحاح :المصدر السابق ، ص567.

فالشاهد في معناه اللغوي يدور حول :الحضور، والعلم والإعلام، القتيل، اللسان، الحلفان والمعاينة . وكلها معان دالة على حقيقة وجود الشيء.

3-2- اصطلاحا: تعددت تعريفات الشاهد، نذكر من بينها :

عرف التهانوي (تـ 1745 هـ)*الشاهد في قوله، هو :" الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة ، لكون ذلك الجزئي من التنزيل أو كلام العرب الموثوق بعربيتهم"[1]

فالمقصود بالجزئي: هو محل الشاهد، كأن يكون آية من القران الكريم ، أوشطر بيت شعري.

وبتالي ، فالشاهد هو كل ما استدل به اللغويون والنحاة وأهل العلم في إثبات القاعدة أو رأي ، ويأتي القران الكريم في صدارة الكلام من شعر أو نثر.

3-2- بداية ظهور مصطلح الشاهد:

بدأت لفظة الشاهد تأخذ معناها الاصطلاحي مع المفسرين الذين اتخذوا من الشعر شواهد لفهم غريب القران، وذلك على يد عبد الله بن عباس –

رضي الله عنهما-، حيث كان يستشهد على تفسير القرآن بشواهد من الشعر كما في مسائل نافع بن الأزرق .[2]

ثم شاعت دراسة النحو العربي في القرن الأول للهجرة، والنحو ما هو إلا

أحكام مستنبطة من كلام العرب في شكل ملاحظات لاستظهار المادة اللغوية ، ولم تكن أحكاما مجازية كما جاء في مرحلة نضوج وكمال

*هو محمد علي التهانوي ،عالم لغوي ،ألف العديد من الكتب ،منها : كشاف اصطلاحات الفنون وهو معجم للمفردات المستخدمة في العلوم الإنسانية.ت: (1745-1158)- ينظر : التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،تح: أحمد حسين بسج ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان، منشورات محمد علي بيضون ،ط1، 1418-1998 ،ط5

1 -المرجع نفسه ، ص471

2- المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد : الكامل في اللغة والأدب ،تح:محمد أحمد دالي ،مؤسسة الرسالة، بيروت ،لبنان ، ط5، 2008،ج3،ص1102.

النحو، بحيث لم يكن موضوع الاستشهاد في تلك الفترة يطرح مشكلة تستحق الالتفات إليها من قبل النحاة.[1]

ومع بداية دراسة اللغة طوال القرن الأول للهجرة، لم يرد إلينا ما يدل على النظر في اللغة من حيث التوثيق من عدمه ، مما يدل على أن اللسان العربي الفصيح كان صحيحا محروسا لا يتداخله الخلل ، ولكن مع بداية القرن الثاني للهجرة شاع اللحن . وفي تلك الفترة نشطت حركة الرواية العلمية. [2]

وبعد جمع اللغة وتدوينها ،ظهرت مرحلة جديدة في القرن الرابع للهجرة اتخذت الشواهد فيها الجمع والدراسة ، ولاقي الكتاب لسيبويه (180هـ)*اهتماما من قبل النحاة والشراح ، إذ عد أبو جعفر النحاس (338هـ)أول من شرح شواهد الكتاب ،ثم تلته مصنفات أخرى منها : تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمري (486هـ)[3] . ثم امتدت مرحلة ثبات وشيوع مصطلح الشاهد .

3-3-أنواع الشاهد:

تصنف الشواهد إلى أنواع عدة ، وذلك تبعا لاعتبارات مختلفة. نذكر منها:

3-3-1- باعتبار الزمن : فإن الشواهد إما أن تكون جاهلية أو مخضرمة ، أو إسلامية، أو مولدة ، وهذا التقسيم محكوم بمعيار الزمن وما يتبعه من اعتبار الفصاحة* أو البداوة ، وغيرها. [4]

3-3-2-باعتبار سند رواية الشاهد: فإن الشاهد إما مجهول القائل ،أو منسوب لقائله، أو منسوب بالرواية كأن يكون من العلماء الرواة .[5]

---

[1]. محمد عياد : الاستشهاد والاحتجاج باللغة ، عالم الكتب ،ط3، 1988،ص95.

[2]- المرجع نفسه ، ص96.

[3] -محمد عياد : الاستشهاد والاحتجاج باللغة ،ص96.

*هي :" الألفاظ البينة الظاهرة ، المتبادرة إلى الفهم ، والمأنوسة الاستعمال بين الكتاب والشعراء. لمكان حسنها" – ينظر: يوسف أبو العدوس :مدخل إلى البلاغة العربية : علم المعاني،علم البيان علم البديع ، دار الميسرة ، ط1، 1427-2007،ص43.

[4]- مليكة بن عطا الله: الشواهد في الدرس اللغوي العربي وأهميتها ،أنواعها ووظائفها ، مجلة الذاكرة ،جامعة قاصدي الرباح ،ورقلة ، الجزائر ، العدد العاشر ،يناير، 2018،ص274.

[5] - المرجع نفسه ، ص274.

3-3-3- باعتبار نوع الحقل المعرفي : فالشاهد يأخذ صفته من الحقل الذي يستعمل فيه ،فيكون الشاهد النحوي ، والشاهد البلاغي، والشاهد العروضي ،والشاهد النقدي ،والشاهد المعجمي وهكذا .ومن أهم هذه الشواهد:الشاهد

المعجمي ، ونعني به :ما جيء به من كلام العرب شاهدا لاسم أو لصيغة أو لصيغة أو لمبنى تشتق من أصل لغوي ، تتصرف له هذه المفردة العربية أو تلك ، سواء أكان معنى أصليا ام مجازيا.

3-3-4- باعتبار المصدر المأخوذ منه: فإذا كان من القران الكريم يقال : شاهد قراني، إذا كان مصدره الحديث ، كان شاهدا حديثيا ،وهناك الشاهد الشعري ، والشاهد النثري. [1]

3-3-5-باعتبار الوظائف: ويقصد بها الوظيفة التي يؤيدها الشاهد ، فيمكن اعتباره أما شاهد نفي، وأما شاهد إثبات، والفيصل في تحديد هذه الوظيفة هو السياق*.[2]

3-3-6-باعتبار الذات: يقسم الشاهد باعتبار الذات إلى شاهد مطبوع ،وأخر مصنوع ، وآخر متكلف ، والى شاهد رديف* ، أو شاهد مستقل*[3]

وباعتبار الذات نجد أيضا : الشاهد المباشر* ، والشاهد المؤازر* أو الشاهد المعية.[4]

---

[1]-مليكة بن عطا الله :الشواهد في الدرس اللغوي العربي وأهميتها ،أنواعها ووظائفها، ص274.

*هو:" مجموعة العناصر الخارجية (غير اللغوية) التي تساعدفي نقل المعلومة أوتنشيط التفاعل من مفهوم التعاون بين المرسل و المتلقي"- ينظر : عمر أبو خرمة: نحو النص، نقد النظرية وبناء أخرى ،عالم الكتب الحديث ،إربد، الأردن ،ط1، 1425-2004،ص90.

[2]- مليكة بن عطا الله : الشواهد في الدرس اللغوي العربي،ص275.

*هو:" الذي يجيء معطوفا على شاهد سابق "-ينظر :أحمد مطلوب :معجم شواهد البلاغة الشعرية مكتبة لبنان ناشرون،ط1،2012،ص6،7

*هو :"ما استقل عن غيره من الشواهد المختلفة ،فلم يقم بينه وبينها علاقة مباشرة "-ينظر : علي القاسمي :المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق ، مكتبة لبنان ناشرون ،ط1، 2003،ص41

[3] -مليكة بن عطا الله : الشواهد في الدرس اللغوي العربي ،ص275.

هو:"ما جيء لإثبات ،أوبيان حكم ،أوظاهرة أومصطلح "ينظر :مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس ، تح: محمد أحمد الدالي ،الجفان و الجابي للطباعة و النشر ،1413-1993،ص36

وبالتالي ، فهذه الاعتبارات هي التي تساعدنا في تحديد نوع الشاهد وتوجيهه توجيها صحيحا.

4-1- مفهوم التوجيه:

4-1لغة: بتتبع المادة اللغوية(و ج ه) لكلمة التوجيه في بعض المعاجم العربية ، وجدنا من معانيها ، مايلي :

4-1-1- حسب بن فارس(398هـ):*

المقابلة:"الواو والجيم والهاء أصل يدل على : مقابلة شيء". [1]

4-1-2- حسب بن منظور(711):*

القبلة : " الوجهة والوجهة :القبلة وشبهها ".

الغرس: "التوجيه من الغرس: تداني الحافرين والتوائهما ".[2]

فالتوجيه في معناه اللغوي يدور حول: المواجهة والمقابلة في الكلام.

---

*هو:" ما كان القصد منه بيان لفظ أومعنى موجود في الشاهد قبله ،فلا علاقة له بحكم ولا ظاهرة ولا مصطلح ،إنه متداخل مع غيره من الشواهد الشعرية أوالمنثورةالمباشرة"- ينظر : مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس ،ص37.

1 -مليكة بن عطا الله : الشواهد في الدرس اللغوي العربي، ص274.

[1] -مقاييس اللغة ، تح: إبراهيم شمس الدين ،ج2،ص1622.

*هو محمد بن مكرم بن علي ابن أحمد بن أبي القاسم بن منظور الإفريقي المصري. وكنيته أبو الفضل ولد سنة630في القاهرة ،وقيل في طرابلس .وكان من كبار علماء القرنيين السابع والثامن الهجريين ..من مؤلفاته : "لسان العرب ".ت:711 "- ينظر :ابن منظور:لسان العرب، تح:عبد الله علي وآخرون،دار المعارف،القاهرة ، مصر، د.ط،د.ت، ص4.

علي وآخرون،دار المعارف،القاهرة ، مصر، د.ط،د.ت، ص4.

2 - لسان العرب ،تح: عبد الله علي الكبير وآخرون ،ج6،ص4775

4-2- اصطلاحا:

تعددت تعريفات التوجيه واختلفت، نذكر منها :

يعرف الزركشي (749هـ)علم التوجيه ،بقوله هو:" معرفة توجيه القراءات ،وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ."[1] ذلك أن التوجيه في رأيه هو : فن جليل قائم على جزالة المعاني .

وبالتالي، فعلم التوجيه يقوم على بيان مختلف الأساليب العربية التي جاءت عليها وجوه القراءات.

4-2-نشأة علم التوجيه:

بزغت بواكير هذا العلم في هيئة ملاحظات أولية رويت عن بعض الصحابة والقراء ، متفرقة لا تستوعب قراءة بعينها ولا عددا من القراءات ، وإنما ترد عند الحاجة ، وحين يدعو إليها اختيارهم لها ، إذ كانت تقوم على حمل لفظ القراءة ، ثم أخذت تتجه إلى التعليل والتفسير .ومن ذلك ما روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – (68هـ) أنه كان يقرأ (ننشزها)، في قوله تعالى :" وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا "، إذ احتج لقراءته بقوله تعالى :" ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ "، وكأنه: ذهب إلى معنى الإحياء ، في حين أن القراءتين متواترتين.[2]

ومع بداية القرن الثاني للهجرة، ظهرت علوم العربية مع سيبويه (180هـ).في حين أنه أول من تتبع القراءات القرآنية توجيها وبيانا الإمام ابن جرير الطبري(310هـ)* ،وذلك من خلال تفسير جامع البيان ،حيث اعتنى فيه بذكر

[1] -محمد أحمد الجمل : الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية ،دار الفرقان ، اليرموك ،ط1، 2009،ص288.

*سورة البقرة، من الاية 258

*سورة عبس ، الاية22

[2] - محمد أحمد الجمل : الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية،ص277.

وجوه القراءات المختلفة ،وبيان حجتها من حيث اللغة والاستشهاد لها بما يحضره من شواهد الشعر والنثر. [1]

ثم يأتي، ابن مجاهد (324هـ) فيختار سبع قراءات لسبعة مشاهير من قراء الأمصار التي يضمها كتاب السبعة في القراءات ، و أيا ما كان موقف العلماء من تسبيعه السبعة، فقد فتحت بابا لدراسات مستقلة في توجيه القراءات والاحتجاج لها. فكان بذلك : الحجة لابن خالويه (370هـ)*، والحجة للفارسي (377هـ)*، والمحتسب لابن جني (392هـ)* ، والكشف لمكي بن أبي طالب (436هـ)* وغيرها .[2]

وعلى هذا النحو، برزت مرحلة الاستقلال والنضج في الدراسات، واتضحت بذلك مبادئ هذا العلم، وامتدت أصوله للتدوين والتأليف حوله.

---

*هومحمد بن جرير بن يزيد خالد ، أبوجعفر الطبري ، كان إماما في التفسير والقراءات والحديث والفقه .من مؤلفاته :"جامع البيان عن تأويل أي القران "و" أخبار الرسل والملوك".ت:310.

2 - محمد أحمد الجمل : الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية ،ص281.

*هو:"علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات ،من حيث اللغة والإعراب والمعنى و الإيضاح عنها و الانتصار لها "- ينظر : مقدمة تحقيق شرح الهداية للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي ،تح: حازم سعيد حيدر ،دار عمار ،الأردن ،ط1، 1427 ،ص18.

*هو الحسين بن أحمد بن خالويه ، نحوي ولغوي كبير .من مؤلفاته :" ليس في كلام العرب "، و" إعراب ثلاثين سورة في القران العزيز".ت:370/980".ة .

*هوا لحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل ،أبو علي ،أحد الأئمة في علم العربية .

*هو:"أبو الفتح عثمان بن جني ، أحد أئمة اللغة العربية ،ومن أحذقهم بالنحو والتصريف.له مصنفات عدة .نذكر منها:سر الصناعة ، التصريف الملوكي ، شرح ديوان المتنبي و الخصائص. ت:392"-ينظر:ياقوت شهاب الدين الحموي: معجم الأدباء ،دار المأمون ،د.ط، 1355-1937، ج12،ص103.

*هوأبو محمد بن أبي طالب المكي القيسي ، كان حافظا للقران وبارع في علومه.ت:437.

محمد أحمد عبد العزيز الجمل : الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة ، أطروحة [2] دكتوراه، تخصص التفسير وعلوم القران الكريم ، جامعة اليرموك ،إربد، الأردن ،1426-2005،ص207.

4-4-أهم التصانيف في علم التوجيه:

بعد أن استقر علم التوجيه كعلم قائم بذاته له أصوله ومبادئه، توالت حوله الدراسات والأبحاث . والجدول الآتي يوضح أهم تلك التصانيف:

صاحب الكتاب	عنوان الكتاب	أهم ما تضمنه الكتاب
أبو موسى الأعور النحوي (170هـ)	وجوه القراءات	تتبع فيه وجوه القراءات على اختلافها ، وبحث عن الشاذ منها.
يعقوب بن إسحاق الحضرمي (205هـ)	الجامع	جمع فيه وجوه القراءات باختلافها، ونسب كل حرف إلى قارئه.
أبو العباس بن يزيد المبرد(285هـ)	احتجاج القراء	تضمن مختلف قراءات القراء ، والاحتجاج بها .
عبد الله بن جعفر بن درستويه (349هـ)	الاحتجاج للقراء	خصص للاحتجاج للقراءات القرآنية .
أبو طاهر عبد الواحد البزار(349هـ)	الانتصار لحمزة	ضمن فيه الاحتجاج لقراءة حمزة.
محمد بن الحسن الأنصاري (351هـ)	السبعة يعللها الكبير	ضمن القراءات السبع وعللها .
أبو منصور محمد بن احمد الأزهري	علل القراءات	ضمن القراءات السبع وعللها. توفر على معاني القراءات

(370هـ)	معاني القراءات	المتواترة و الشاذة.
ابن خالويه(370هـ)	إعراب القراءات السبع وعللها	ذكر فيه القراءات السبع ، وضبط القراءات الشاذة ، كما التزم بترتيب السور في تناوله للتوجيه.
أبو علي حسن بن احمد الفارسي (377هـ)	الحجة في علل القراءات السبع.	قام فيه بتوجيه القراءات السبع التي أوردها ابن مجاهد في كتابه[1].

وبهذا، تكون هذه أهم التصانيف التي ألفت في علم التوجيه وقعدت له، كما يوجد غيرها الكثير من المؤلفات التي جعلت من هذا العلم محلا للدراسة.

وما يمكننا قوله، أنه ما عرض من مفاهيم ومصطلحات كان بمثابة تمهيد لموضوع البحث، ومنطلقا أساسيا للتوسع في مجال التخصص بدءا بمعطيات الفصول والمباحث وصولا إلى مجموعة من النتائج الدقيقة والمضبوطة.

1-محمدأحمد عبد العزيز الجمل : الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية، ص 216، 228.

الفصل الأول:

ظواهر الصامت

المبحث الأول:الإدغام.

المبحث الثاني:الإشمام.

المبحث الثالث: التشديد والتخفيف.

المبحث الرابع :الهمز.

المبحث الخامس:الوقف.

تعدد ورود الظواهر الصوتية في كتاب الكشاف للزمخشري، بحيث برزت من خلال توجيهات القراء لقراءاتهم وتعليلهم لها.

وعلى نحو هذا المسعى ، خصصت فصلا عنيت فيه بإحصاء جل الظواهر المتعلقة بالصوامت، وصنفتها في الجداول الآتية ، لتسهل علي تحديد أوجه قراءاتها ودلالاتها عند القراء والاختلافات الحاصلة بينها.

تعريف الصوامت:

1-1 لغة: بتتبع المادة اللغوية (ص م ت) لكلمة الصامت في بعض المعاجم العربية ، وجدنا من معانيها مايلي :

1-1-1 حسب الزمخشري (538هـ) :

الإبهام :" وباب وقفل مصمت : قد أبهم إغلاقه"[1]

1-1-2 حسب الفيروزبادي(816هـ):*

السكوت:" الصمت والصموت والصمات : السكون"

سرعة العطش:" والصمات ، بالضم: سرعة العطش"[2]

فالصامت في معناه اللغوي دال على: الإبهام، السكون وسرعة العطش. وكلها معاني دالة على: السكوت والتوقف عند حد الشيء.

---

[1] -أساس البلاغة ،(المصدر السابق) ،ص438.

* هو محمود بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي .وكنيته أبو الطاهر المعروف بالفيروزبادي .ولد بكار زين قرب شيراز من بلاد فارس .سنة 729، لغوي شهير .من مؤلفاته : القاموس المحيط "،" بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز "...ت:817.-ينظر :القاموس المحيط،تح: محمد نعيم الوقسوسي،ط6،ج1، 1419، 1998،ص5.

[2] -قاموس المحيط ،د.ج،ص529.

1-2 اصطلاحا:

أجمع علماء الأصوات على تعريفات كثيرة لمصطلح" الصامت "، والتي نذكر من بينها:

1-2-1منظور علماء الأصوات :

عرف علماء الأصوات مصطلح " الصامت"، بأنه هو:" صوت مجهور أو مهموس له ناطق محدد ونقطة نطق محددة. وهو انفجاري أو مزجي أو احتكاكي أو أنفي أو جانبي أو انزلاقي. ويجمع على (صوامت) ويدعوه البعض ساكنا . وتجمع على (سواكن) . ويقابله الصائت"[1].

المبحث الأول: الإدغام

1تعريف الإدغام:

1-1لغة: بتتبع المادة اللغوية(د غ م) لكلمة الإدغام في بعض المعاجم العربية، وجدنا من معانيها مايلي:

1-1-1حسب ابن منظور(711هـ):

الإدخال :"أدغمت اللجام في الفرس إذا أدخلته فيه"[2]

فالمعنى اللغوي للإدغام يدور حول :إدخال شيء في شيء.

1-2اصطلاحا:

تعددت تعريفات الإدغام واختلفت من مجال لآخر، نذكر منها:

1-2-1منظور علماء القراءات:

عرف ابن الجزري (833هـ) الإدغام، بأنه:" اللفظ بحرفين كالثاني مشددا "[1]. أي الجمع بين الحرفين والنطق بهما مدغمين لاشتراكهما في الصفات والمخارج.

---

[1] -محمد علي الخولي :معجم علم الأصوات ،د.دار نشر ،ط1، 1406-1986،ص105.

[2] -لسان العرب ،تح:عبد الله علي الكبير وآخرون ،دار المعارف ،القاهرة ،مصر ،د.ط،د.ت،ج2،ص230.

1-2-1منظور الصوتيين:

في حين أورد علماء الأصوات تعريفا خاصا لمصطلح "الإدغام بقولهم، هو:"نزعة صوتين إلى التماثل"[2]. أي: أن التداخل الحاصل بين الأصوات يحدث نتيجة لتقاربهما في المدخل أو الصفة.

وبالتالي، فالإدغام ظاهرة من ظواهر الصامت التي تمتاز بها الحروف أثناء النطق، والتي اتسمت بها قبائل كثيرة تعد السرعة في الكلام، ونذكر منها:تميم، أسد و وائل وغيرها.

عرض الزمخشري (538هـ) من خلال كتابه الكشاف جملة من توجيهات القراء لمختلف القراءات، والتي مثلت ظاهرة الإدغام. نذكر نماذج منها:

[1]- النشر في القراءات العشر ،تح: علي محمد الدباغ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،د.ط،د.ت،ج1،ص247.

[2] -عيسى شحاته علي : العربية والنص القرآني،ص111.

سورة البقرة		
رقم الآية	**الرسم المصحفي**	**أوجه القراءة**
05	رَّبِّهِمۡ*	أن النون في" من ربهم" أدغمت بغنة وبغير غنة. فالكسائي وحمزة ويزيد وورش في رواية،والهاشمي عن ابن كثير لم يغنونها ،وقد اغنها الباقون إلا أبا عمرو ،فقد روي عنها روايتان.
21	خَلَقَكُمۡ*	قرأ أبو عمرو: خلقكم بالإدغام، وقرا أبو السميفع وخلق من قبلكم.[1]
70	تَشَٰبَهَ*	وقرئ: تشابه بمعنى تتشابه بطرح التاء وإدغامها في الشين، قرأ محمد ذو الشامة: أن الباقر يشابه بالياء والتشديد.
74	يَشَّقَّقُ*	" يشقق"، يتشقق،وقرأ به الأعمش ،وسكنت الفتحة التي على تاء الفعل ، حسب قانون الحذف لتوالي الفتحات[2].
85	تَظَٰهَرُونَ*	وقرئ تظاهرون بحذف التاء وإدغامها ،وتتظاهرون بإثباتها، تظهرون بمعنى تتظاهرون أي تتعاونون عليهم.

*-" قراءةالجماعة (من ربهم) بكسرالهاء .
-وقرأ الكسائي وحمزة و يزيد وورش في روايةالهاشمي عن ابن كثير بإدغام النون بالراء من غير غنه،وهي قراءة حفص.
-وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وعاصم ويعقوب وأبو جعفر بالإدغام بغنه."-ينظر : عبداللطيف الخطيب :معجم القراءات ، دار سعدالدين، المجلد2،د.ط،د.ت،ص34.
"أدغم أبوعمرة ويعقوب واليزيدي القاف في الكاف ."- ينظر : عبداللطيف الخطيب :معجم القراءات ، المجلد1 ،ص 61.
[1] - لزمخشري : الكشاف ،ج1،ص46.
"وقرأ الأعرج والحسن ويحي بن يعمر وابن مسعود وعباس عن أبي عمرو (تشابه) بتشديد الشين" ينظر : عبد اللطيف الخطيب :معجم القراءات ، المجلد1 ،ص 123.
"قرأ الجمهور(يشقق)بتشديد الشين،وأصله يتشقق ،فأدغم التاء في الشين.*
-وقرأ الأعمش وابن مصرف (تشقق) بالتاء والشين المخففة على الأصل .وقرأ الأعمش (يتشقق)". - ينظر : عبد اللطيف الخطيب :معجم القراءات ، المجلد1 ،ص131.
[1]الزمخشري : الكشاف ،ج1،ص46.

126	أَضْطَرُّهُ*	قرأ ابن محيصن فاطره بإدغام الضاد في الطاء ، كما قالوا طجع ، وهي لغة مرذولة[1] .
139	أَتُحَآجُّونَنَا*	قرأ يزيد بن ثابت: (تحاجونا) بإدغام النون،والمعنى: أتجادلوننا في شان الله... ويحتمل فيمن قرأ بالتاء في "ام تقولون". أن تكون أم معادلة للهمزة في" أتأتحاجوننا.
158	أن يَطَّوَّفَ*	واصل "يطوف" يتطوف .فادغم وقرئ:أن يطوف من طاف " .
184	يُطِيقُونَهُ*	ويطوقونه بإدغام التاء في الطاء ، ويطيقونه بمعنى يتطوقونه.
259	لَمْ يَتَسَنَّهْ*	قرأ أبي : لم يتسنه بإدغام التاء في السين .
271	فَنِعِمَّا*	بقراءة(نعما)بسكون العين والإدغام.

* "قرأ الجمهور" (أتحاجوننا) بنونين ،إحداهما نون الرفع ، والأخرى نون الضمير.
-وقرأ زيد بن ثابت و الحسن و الأعمش ...(أتحاجونا) بإدغام النون الأولى في الثانية،وهو وجه جيد". ينظر : عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات ،المجلد1 ،ص203.
*"وقرأ أنس بن مالك وابن عباس ...(أن لايطوف).
-وقرأ (أن تطوف) بتاء بعدها طاء مفتوحة خفيفة و الواو مشددة على أنه فعل ماض مثل (تطوف)". -ينظر : عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات،المجلد1،ص220.
*" قراءة الجمهور (يطيقونه) من(أطاق).-وقرأت عائشة ومجاهد وطاووس...(يطوقونه) من (أطوق) وأصله تطوق على وزن تفعل،ثم أدغموا التاءفي الطاء ،واجتلبوا همزة الوصل."-ينظر: عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات،المجلد1 ،ص251.
*" قرأحمزة والكسائي ...بإثبات الهاء في الوقف، وحذفها في الوصل ،وهي هاء السكت.
-وقرأ أبي بن كعب (لم يسنه) بإدغام التاءفي السين".-ينظر: عبد اللطيف الخطيب: معجم االقراءات،المجلد1،ص 371.
1- الزمخشري : الكشاف ،ج1،ص46.

283	ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ*	والقراءة أن تنطق بهمزة ساكنة بعد الذال أو ياء، فتقول : الذي اؤتمن أو الذي تمن .وعن عاصم انه قرأ: الذي اتمن بإدغام الياء في التاء قياسا على اتسر في الافتعال من اليسر ، وليس بصحيح لان الياء منقلبة.
284	فَيَغۡفِرُ لِمَن*	يقرا الجازم يطهر الراء في(يغفر).ويدغم الباء في(يعذب)ومدغم الراء في كلام لاحن مخطئ خطا فاحشا،ورواية عن أبي عمر ومخطئ مرتين: انه يلحن ، وينسب إلى اعلم الناس بالعربية مايؤذن بجهل عظيم ، والسبب في نحو هذه الروايات قلة ضبط الرواة[1].

-*" وقرأ أبوعمرو وقالون ونافع في غيرراوية ورش وعاصم في رواية أبي بكر والمفضل...(فنعما* هي)بكسر النون وإسكان العين وتشديد الميم".- ينظر: عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، المجلد1، ص393،394.

*"قرأ حمزة وعاصم في رواية يحي بن ادم عن أبي بكر، وكذا حفص عنه(الذي أوتمن)برفع الألف، ويشير بالضمة إلى الهمزة.

-وقرأ عاصم في شاذه (الذتمن) بإدغام التاء المبدلة من الياء التي أصلها الهمزة في تاء افتعل قياساعلى (اتسر) في الافتعال من اليسر".-ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد1،ص426.

*"قرأ ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وسهل و الحسن(فيغفر) ،(ويعذب) بالرفع فيهماعل

[1]- الزمخشري : الكشاف ،ج1،ص46.

سورة آل عمران		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
81	لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم*	وقرا سعيد بن جبير لما بالتشديد بمعنى حين آتيتكم بعض الكتاب والحكمة ،وقيل: أصله لمن ما، فاستثقلوا اجتماع ثلاث ميمات :وهي الميمات والنون المنقلبة ميما بإدغامها في الميم ، فحذفوا أحداهما ،فصارت لما ، ومعناها لمن اجل ما آتيتكم لتؤمنن به.
85	غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ	وقرئ : ومن يتبع غير الإسلام[1].

*"قرأ جمهور السبعة (لما...) بفتح اللام وتخفيف الميم ...
-وذهب ابن أبي إسحاق إلى أن (لما) تخفيف (لما) ،والتقدير : حين اتيتكم".-ينظر: عبد اللطيف الخطيب:معجم القراءات ،المجلد1،ص534.

[1]- الزمخشري :الكشاف ، ج1، 337-398.

سورة النساء		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
1	تَسَآءَلُونَ*	"تساءلون " تتساءلون به،فأدغمت التاء في السين ، وقرئ تساءلون بطرح التاء الثانية ، أي سال بعضكم بعضا بالله والرحمى.
42	لَوۡ تُسَوَّىٰ*	وقرئ : تسوى بحذف التاء من تتسوى ، يقال: سويته فتسوى نحو لويته فتلوى ، وتسوى بإدغام التاء في السين.
81	بَيَّتَ طَآئِفَةٌ*	وقرئ، بيت طائفة بالإدغام وتذكير الفعل، لان تأنيث الطائفة غير حقيقي، ولأنها في معنى الفريق والفوج.
154	لَا تَعۡدُواْ*	وقرئ : لاتعتدوا ولا تعدلوا بإدغام التاء في الدال[1]

*" وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم و الكسائي ويعقوب ...بإظهار التاء (بيت طائفة).
وقرأ أبو عمرو وحمزة بإدغام التاء في الطاء (بيت طائفة)". ينظر: عبداللطيف الخطيب :معجم القراءات ،المجلد2،ص117.
*"قرأنافع في رواية ورش (لاتعدوا) بفتح العين وشد الدال و الأصل :لاتعتدوا ،فألقيت حركة التاء على العين ، وأدغمت التاء في الدال".- ينظر: عبداللطيف الخطيب :معجم القراءات ،المجلد2،ص192.
[1]- الزمخشري : الكشاف ،ج1،ص406-506.

المبحث الثاني: تعريف الاشمام:

2-1تعريف الإشمام:

2-1لغة : تكمن دلالة المادة اللغوية (ش م م) لكلمة الإشمام في بعض المعاجم العربية في المعاني الآتية :

2-1-1 حسب الزمخشري (538هـ) :

الارتفاع :" وفي عرنينه :ارتفاع . وهو أبذخ من شمام "

الدنو:" شاممته : دانيته"

النظر:"وشامم فلانا :انظر ما عنده" التناول :"أشممني يدك ، مكان ناولنيها" الطول:" وجبل أشم: طويل الرأس[1]"

فالإشمام في معناه اللغوي يدور حول : الارتفاع ،الدنو ، النظر ، التناول والطول . وكلها معان دالة على: ارتفاع وعلو الشيء.

2-2 اصطلاحا:

من التعريفات التي دارت حول مصطلح" الإشمام" نذكر :

2-2-1 منظور اللغويين:

عرف أصحاب هذا المجال الإشمام بأنه:" النطق بحركة صوتية بين الضمة والكسرة على التوالي السريع ، بغير مزج بينهما ، فينطق المتكلم أولا بجزء قليل من الضمة يعقبه جزء كبير من الكسرة"[2]

[1] ـ أساس البلاغة :(المصدر السابق)،ص454.

[2] - إميل بديع يعقوب ، ميشال عاصي :المعجم المفصل في اللغة والأدب ،ص146.

وبالتالي، فالإشمام ظاهرة من الظواهر الصوتية البارزة في أداء ونطق آيات الذكر الحكيم، وهو الغالب في علم التجويد على اختلاف القراءات القرآنية.

2-2 ما قرئ بالإشمام :

من الآيات القرآنية التي وجهت قراءاتها في إطارظاهرة الإشمام ، نجد:

سورة الفاتحة		
رقم الاية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
6	ٱلصِّرَٰطَ*	والصراط من قلب السين صادا لأجل الطاء ،كقوله :" مصيطر" في " مسيطر"، وقد تشم الصاد صوت الزاي ،وقرئ بهن جميعا ، وفصحاهن إخلاص الصاد ،وهي لغة قريش وهي الثابتة في الإمالة ،ويجمع سرطا نحو كتاب وكتب ،ويذكر ويؤنث كالطريق والسبيل[1] .

*"قرأ قنبل ورويس وابن كثير ويعقوب ...،وعن أبي عمرو(السراط)بالسين.
-وقرأ (الصراط) بالصاد ، الجمهور ،ومنهم ابن كثير فيما رواه البزي وعبد الوهاب بن فليح عن أصحابهما عنه. -وقرأ (الزراط) بالزاي :حمزة وأبوعمرووالكسائي في رواية ابن ذكوان عنه وعن عاصم في رواية مجالد بن سعيد عنه بالزاي الخالصة.
-وقرأ بإشمام الصاد زايا حمزة من طريق خلف ،وفيه تفصيل عن رواته،وخلاد والمطوعي ،ورواه عن حمزة الدوري فيما كان فيه ألف ولام فقط،وهي قراءة أبي عمرو وهارون الأعور والعريان عن أبي سفيان ،وخلف.
-وقرأ حمزة (الصراط) بإشمام الزاي في كل القران في جميع الروايات عنه إلا رواية عبد الله بن صالح العجلي فإنه الصاد في كل القران ،ورواية خلاد وابن سعدان جميعا عن سليم فإنه يشم الصاد الزاي في أم الكتاب .
- وقرأ أبو حمدون عن حمزة بإشمام الصاد السين (الصراط)."- ينظر:عبد اللطيف الخطيب :معجم القراءات ، المجلد1 ،ص18، 19.
[1]- الزمخشري : الكشاف ،ج1،ص21.

سورة البقرة		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
128	وَأَرِنَا*	وقرئ : وأرنا بسكون الراء قياسا على فخذ في فخذ ،وقد استرذلن لأن الكسرة منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليها ، فإسقاطها إجحاف ،وقرأ أبو عمرو بإشمام الكسرة (الإشمام للحروف إذاقتها الضمة أو الكسرة :حيث لا تسمع ولا يعتبر بها ولا تكسر وزنا)[1].

*-"قرأ ابن كثير و أبو عمرو ويعقوب وابن محيصن وعمربن عبد العزيز وبكر عن ابن فرح عن اليزيدي وشجاع ...(أرنا)بإسكان الراء.
وذهب بعضهم إلى إشمام الراء الكسرة .
-و قراءةالجماعة على كسر الرءا (أرنا)وهو الأصل ، ولايجوز عند الخليل القرءاة بغير الكسر.
-وقرأ عبد الله بن مسعود (وأرهم)".- ينظر:عبد اللطيف الخطيب :معجم القراءات ، المجلد1 ،ص194

[1]- الزمخشري : الكشاف ،ج1،ص175.

المبحث الثالث: التشديد والتخفيف:

1-2 تعريف التشديد:

1لغة: من المعاني اللغوية التي تحملها (ش د د) لكلمة التشديد، نجد:

1-1-1 حسب الزمخشري (538هـ):

القوة:" وشده الله: قواه يشده فاشتد"

البخل:" وفلان شديد ومتشدد: بخيل "

الارتفاع: "واتانا شد النهار وشد الضحى وهو ارتفاعه"[1]

فالتشديد في معناه اللغوي دال على :القوة والشدة.

2-1 اصطلاحا:

من التعريفات الاصطلاحية الدالة على التشديد ما اتفق عليه العلماء.

1-2-1 منظور اللغويين:

ضبط علماء هذا المجال مفهوما جامعا مانعا حاولوا من خلاله تقريب المعنى للباحث، ألا وهو :"إدغام حرفين متماثلين[2]". اي: إدخال حرف في حرف آخر لهما الصفات نفسها والمخرج نفسه.

وقد نسبت ظاهرة التشديد إلى الكثير من القبائل العربية التي امتازت به البيئات الحضرية الوعرة : تميم وقيس و ربيعة.

---

[1] ـ أساس البلاغة ،تح: محمد أحمد قاسم ،المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ،ط1، 1423 هـ/ 2003 م ،ص10.

[2] ـ إميل بديع يعقوب ،ميشال عاصي : المعجم المفصل في اللغة والأدب، ص392.

2-2تعريف التخفيف:

2-1لغة: بتتبع المادة اللغوية (خ ف ف) لكلمة التخفيف في بعض المعاجم العربية .وجدنا من معانيها مايلي:

2-1-1 حسب الزمخشري(538هـ):

الخفة:" وشيء خف: خفيف المحمل "

الاستفزاز: "استخفه: استفزه"

الظرافة:" وخفيف الروح : ظريف "

الطاعة:" وخف فلان لفلان :أطاعه"

الاستهانة:" واستخف به: استهان به"[1]

فالتخفيف في معناه اللغوي دال على: خفة الشيء وسهولة حمله.

2-2اصطلاحا:

على عكس ما رأيناه سابقا، فإن هناك لهجات مالت إلى التخفيف كما ذكرنا ،بحيث روى الزمخشري قراءات كان رسم المصحف فيها بالتشديد و قرئت بالتخفيف ،وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه من أن القران الكريم استعمل الصيغتين التشديد والتخفيف . ونشير في البدء إلى أن الزمخشري استعمل مصطلح " التخفيف" للدلالة على :"عدم تضعيف الحرف وتشديده ". وهو ما استعمله سيبويه قبله ،كما تبع الزمخشري سيبويه في التخفيف بين الحركات[2]

---

[1] -أساس البلاغة، (المصدر السابق)، ص232.

[2] - نضال محمود الفراية : القراءات القرآنية في كتاب الكشاف للزمخشري ، أطروحة دكتوراه،(المرجع السابق) ، ص180.

3-2 ماقرئ بالتشديد:

تعد ظاهرة التشديد من الظواهر الصوتية البارزة في كتاب الكشاف للزمخشري والجدول الآتي يحصي أهم أوجه القراءة المتواترة حولها:

سورة البقرة		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
40	وَأَوۡفُواْ	وقرئ أوف بالتشديد، أي : أبالغ في الوفاء بعهدكم.
61	وَيَقۡتُلُونَ*	قرأ علي –رضي الله عنه-:ويقتلون بالتشديد "ذلك"تكرار الإشارة بما"عصوا " : بسبب ارتكابهم أنواع المعاصي ، واعتدائهم حدود الله في كل شيء .[1]

*"وقرأ الحسن (وتقتلون) بالتاء.
وروي عن الحسن (ويقتلون) بالياء كالجماعة."- ينظر: عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد1،ص115.
*"قرءاة الجمهور (المرء)بفتح الميم وسكون الراء، وهمزة بعدها ، قال الأنباري : (أجمع أكثر القراء على فتح الميم).
-وقرأ الحسن والزهري وقتادة (المر) بغير همزة مخففا.
-وجاءت عند السمين عن الزهري وقتادة بكسر الميم وكسر الراء خفيفة(المر).
-وقرأ الزهري وقتادة (المر) بفتح الميم وإسقاط الهمز وتشديد الراء ." - ينظر: عبد اللطيف الخطيب :معجم القراءات ، المجلد1 ،ص165، 166.
" وقرأ الضحاك وأبو رجاء العطاردي (ننسها)بضم النون الاولى وبفتح ا لثانية وتشديد السين بلا همز.

102	ٱلۡمَرۡءِ *	قرئ بين المرء بضم الميم وكسرها مع الهمز، والمر بالتشديد على تقدير التخفيف والوقف.
106	أَوۡ نُنسِهَا*	قرئ ننسها وننسها بالتشديد
143	لِيُضِيعَ*	وقرأ ليضيع بالتشديد
196	مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ*	وقرئ من الهدي بالتشديد جمع هدية
222	حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ*	وقرئ يطهرن بالتشديد اي: يتطهرن ، وقرأ عبد الله حتى يتطهرن ويطهرن بالتخفيف.
233	لَا تُضَآرَّ*	قرأ ابوجعفر : لاتضار بالسكون مع التشديد على نية الوقف.
239	فَرِجَالًا*	وقرئ: فرجالا بضم الراء ورجالا بالتشديد[1]

*وقرأ أبي (أوننسها) بضم النون الأولى وسكون الثانية وكسر السين من غير همز و بكاف الخطاب بدل ضمير الغيبة." ينظر: عبد اللطيف الخطيب :معجم القراءات ، المجلد1 ،ص172، 173

*" وقراءة الجماعة (ليضيع) بالتخفيف من (أضاع)."- ينظر : عبد اللطيف الخطيب :معجم القراءات،المجلد1 ، ص208.

*" قرأ مجاهد والزهري وابن هرمزو عصمة ...عن حمزة (الهدي) بكسر الدال وتشديد الياء في الموضعين .

-والتخفيف لغة الحجاز ،والتثقيل لغة بني تميم و سلفى قيس."- ينظر :عبداللطيف الخطيب :معجم القراءات ، المجلد1 ،ص286.

1 - الزمخشري : الكشاف ،ج1،ص123-328.

248	فِيهِ سَكِينَةٌ*	وقرأ أبو السمأل : سكينة بفتح السين والتشديد وهو غريب.
260	فَصُرَّهُنَّ / جُزْءًا	قرأ ابن عباس –رضي الله عنهما-فصرهن بضم الصاد وكسرها وتشديدالراء. وقرئ جزءا بضمتين ،وجزا بالتشديد ، ووجهه انه خفف بطرح همزته ، ثم شدد كما يشدد في الوقف إجراءا للوصل مجرى الوقف.
282	فَتُذَكِّرَ*	وقرئ :" فتذكر " بالتخفيف والتشديد ،وهما لغتان ،فتذاكر ،وقرأ حمزة : أن نضل إحداهما على الشرط فتذكر بالرفع والتشديد.
282	شَيْـًٔا *	وقرئ شيا بطرح الهمزة ، وشيا بالتشديد.
286	وَلَا تَحْمِلْ*	وفي قراءة أبي : ولا تحمل علينا بالتشديد[1] .

* وقراءة الجماعة على التخفيف (سكينة)"-ينظر:عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد1 ،ص351.
"قرأ نافع وابنعامر وابن كثير وأبو عمرووعاصم ...(فتذكر)بفتح الراء ،منصوبا عطفا على(أن تضل) وتشديد الكاف.
-وقرأ حمزة والأعمش وأبان تغلب (فتذكر)بالتشديد ورفع الراء على أنه جواب الشرط ...
-وقرأ ابن كثير و أبو عمرو ويعقوب و الكسائي ...(فتذكر) بنصب الراء وتخفيف الكاف .
-وقرأ حميد بن عبد الرحمان ومجاهد (فتذكر) بتخفيف الكاف ورفع الراء ، أي فهي تذكر ."- ينظر: عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد1 ،ص418.
*"وقرأ أبو جعفر (شيا) بياء مشددة ،و ذلك بإبدال الهمزة ياء،ويجتمع مثلان أولهما ساكن فتدغم الياء - ينظر:عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد1 ،ص 414.
*قراءة الجماعة (ولاتحمل) مضارعا من حمل.
-وقرأعيسى بن سليمان (ولايحمل) بالياء وتشديد الميم."- ينظر:عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد1 ،ص 436.
[1]- الزمخشري :الكشاف ،ج1،ص328.

سورة آل عمران		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القرءاة
124	مُنزَلِينَ *	وقرئ: منزلين بالتشديد، ومنزلين بكسر الزاي بمعنى منزلين النصر.
153	إِذۡ تُصۡعِدُونَ*	وقرأ أبو حيوة :تصعدون بفتح التاء وتشديد العين من تصعد في السلم.وقرأ الحسن-رضي الله عنه-:تلون بواو واحدة ،وقد ذكرنا وجهها ، وقرئ :يصعدون ويلوون بالياء
169	ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ*	وقتلوا بالتشديد.
195	لَآ أُضِيعُ *	"أنى لا أضيع" . قرئ بالفتح على حذف الياء ، وبالكسر على إرادة القول ، وقرئ :لا أضيع بالتشديد.
195	اوَقَٰتَلُواْ *	وقرئ وقتلوا بالتشديد.
198	لَٰكِنِ*	وقرأ يزيد بن القعقاع لكن الذين اتقوا بالتشديد[1].

-* قراءة الجماعة (ولكن أنفسهم ..) .لكن: نون خفيفة.*
-وقرأ عيسى بن عمر (ولكن أنفسهم ...) .لكن:مشددة".-ينظر: عبد اللطيف الخطيب:معجم القراءات ، المجلد1،ص561.
*" قراءة الجمهور (منزلين)بتخفيف الزاي وفتحها مع سكون النون،اسم مفعول من (أنزل).
-وقرأ ابن عامر (منزلين) بتشديد الزاي مع فتح النون من (نزل) .
-وقرأ الحسن وأبوحيوة (منزلين) بتخفيف الزاي وكسرها وفتح النون ."-ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات، المجلد1،ص569،570.
" قراءة الجمهور (تصعدون) بضم التاء مضارع (أصعد)،ومعناه ذهب في الأرض".-ينظر: عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد1،ص598.*
[1] - الزمخشري : الكشاف ،ج1،ص326.

سورة النساء		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
10	وَسَيَصۡلَوۡنَ*	وقرئ : وسيصلون بضم الياء وتخفيف اللام وتشديدها.
11	يُوصِي بِهَآ*	وقرئ :يوصى بها بالتخفيف والتشديد.
12	تُيُورَثُ*	وقرئ : يورث ويورث بالتخفيف والتشديد على البناء للفاعل.
16	وَٱلَّذَانِ*	وقرئ :واللذان بتشديد النون ، واللذان بالهمزة وتشديد النون[1] .

*"قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وحمزة و الكسائي وحفص عن عامر و أبوجعفر ... (وسيصلون).
-وقرأ ابن أبي عبلة و أبوحيوة (سيصلون) بضم الياء وفتح الصاد و اللام مشددة ".-ينظر :عبد االلطيف الخطيب: معجم القراءات ، المجلد2،ص24.
"قرأنافع و أبو عمرو و حمزة ...عن عاصم وأبوجعفر(يوصي) من (أوصى) الرباعي .
وقرأ الحسن (يوصي) بالتشديد و البناء للفاعل من (وصى) المضعف ، على التكثير".-
ينظر:عبد اللطيف الخطيب :معجم القراءات ، المجلد2، ص29.
" قرأ الجمهور (يورث) مبنيا للمفعول من(ورث) ، لامن أورث الرباعي .
-وقرأ الحسن وأبورجاء والأعمش والمطوعي وعيسى بن عمر (يورث) ،بكسر الراء وشدها من (ورث) ..."-ينظر :عبداللطيف الخطيب :معجم القراءات ، المجلد2،ص31.
قرأنافع وأبوعمرو وابنعامر ...(اللذان) بشد النون ،وهي لغة قريش .*
-وقرأ بعضهم (واللذأن) بالهمز وتشديد النون".-ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد2، ص36.
[1] -الزمخشري: الكشاف ،ج1،ص313

29	وَلَا تَقَتَّلُوٓاْ*	وقرأ علي – رضي الله عنه- ولا تقتلوا بالتشديد.
30	نُصۡلِيهِ*	وقرئ: عدوانا بالكسر، ونصليه بتخفيف اللام وتشديدها، ونصليه بفتح النون عن صلاه يصليه.
33	عَقَدَتۡ*	وقرئ:وعقدت بالتشديد والتخفيف بمعنى :وعقدت عهودهم إيمانكم.
40	يُضَٰعِفۡهَا*	وقرئ : يضعفها بالتشديد والتخفيف ، من: اضعف وضعف ، وقرأ ابن هرمز:نضاعفها بالنون.
101	أن تَقۡصُرُواْ *	وقرأ الزهري: تقصروا بالتشديد.
166	لَّٰكِنِ*	قرأ السلمي : لكن الله يشهد بالتشديد[1]

*وقرأ علي بن أبي طالب و الحسن ...(و لاتقتلوا) بالتشديد من (قتل) المضعف ، والتضعيف للتكثير". ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد2، ص56

*" قراءة الجماعة (نصليه) بضم النون ، من (أصلى).

-وقرأ الأعمش (نصليه) بضم أوله ،وفتح ثانيه ،وشد اللام المكسورة.

-وقرأ أيضا (يصليه) بالياء المفتوحة وسكون الصاد وتخفيف اللام ، والضمير لله عزوجل".- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد2،ص57..

*" قرأعاصم وحمزة والكسائي ...(عقدت) بتخفيف القاف من غير ألف.

-وقرأ حمزة من رواية علي بن كبشة ومبشر بن عبيد ...(عقدت) بشد القاف ،ومعناه التوكيد والتغليظ".- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد2، ص61.

"*قرأ ابن كثير وابن عامر و أبوجعفر ...(يضعفها) بالقصر والتشديد . وهي تدل على - التكثير -وقرأ الحسن (يضعفها) بالقصر والتخفيف من(أضعف)".- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد2،ص73.

*" قراءة الجمهور (أن تقصروا) بفتح التاء من (قصر).

-وقرأ الزهري :(أن تقصروا) بتشديد الصاد من (قصر) المضعف". ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد2، ص 14

" قراءة الجمهور (لكن الله) بتخفيف النون ،ورفع الجلالة على الابتداء.

[1]- الزمخشري: الكشاف ،ج1،ص313

4-2 ماقرئ بالتخفيف:

سورة الفاتحة		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
5	إِيَّاكَ*	وقرئ :في"إياك نعبدوا وإياك نستعين":"إياك بتخفيف الياء"[1].

سورة البقرة		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
8	ٱلنَّاسِ*	أصل " ناس" أناس حذفت همزته تخفيفا ، وحذفها مع لام التعريف كالازم لايكاد يقال " الأناس"[2].
17	ٱلَّذِي*	والذي سوغ وضع (الذي) موضع (الذين) ولم يجز وضع القائم موضع القائمين ولا نحوه من الصفات أمران، احدهما أن (الذي) لكونه وصلة(طريقا)إلى وصف كل

*" قراءة الإمالة في الناس للدوري و أبي عمرو بخلاف عنه واليزيدي والباقون على الفتح". -ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد1، ص 40.

*"وقرأ ابن السميفع (كمثل الذين) على الجمع."- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد1،ص52.

" قراءة الجمهور (يذبحون) بالتشديد ، وهي القراءة المجمع عليها عند الزجاج ،وهي عنده أبلغ من التخفيف ،وهي الأرجح عند ابن عطية ، والتشديد للتكثير ،والذبح متكرر.

-وقرأ الزهري وابن محيصن (يذبحون) خفيفا من (ذبح) المجرد ،والتخفيف عند الزجاج شاذ".- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد1،ص96،97.

*"قراءة الجمهور (إن) مشددة مكسورة الهمزفي المواضع الثلاثة .

-وقرأقتادة(وإن...) مخففة في المواضع الثلاثة".-."- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد1،ص130.

[2] - الزمخشري : الكشاف ،ج1،ص54.

		معرفة بجملة ،وتكاثر وقوعه في كلامهم ،ولكونه مستطيلا لصلته ،حقيق بالتخفيف.
49	يُذَبِّحُونَ*	قرأ الزهري : يذبحون بالتخفيف.
74	وَإِنَّ*	وقرئ: وإن بالتخفيف، وهي إن المخففة من الثقيلة التي تلزمها اللام الفارقة.
78	إِلَّآ أَمَانِيَّ*	وقرئ :أماني بالتخفيف
88	غُلْفٌ*	غلف تخفيف غلف جمع غلاف أي قلوبنا أوعية للعلم.
102	ٱلْمَرْءِ *	قرئ :بين المرء بضم الميم وكسرها مع الهمز، والمر بالتشديد على تقدير التخفيف والوقف[1].
143	وَإِن	هي إن المخففة التي تلزمها اللام الفارقة.
177	لَّيْسَ ٱلْبِرَّ*	وقرأ ابن عامر ونافع :ولكن البر بالتخفيف

*قرأ الجمهور (أماني) بالتشديد .
-و قرأ أبوجعفر وشيبة و الأعرج...عن أبي عمرو والحسن (أماني) بالتخفيف على حذف إحدى الياءين"- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد1،ص134.
*" قراءة الجمهوربإسكان اللام (غلف).
-وقرأ ابنعباس وابن هرمز وابن محيصن ...(غلف) مثل : ركع ".- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات، المجلد1،ص149.
*" قراءة الجمهور (المرء) بفتح الميم وسكون الراء ،وهمزة بعدها .
-وقرأ الحسن والزهري وقتادة (المر) بغير همز مخففا."- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد1،ص165.
*" قرأ حمزة وحفص وعاصم المطوعي (ليس البر) بالنصب..."- ينظر : عبد اللطيف [1] القراءات ، المجلد1،ص239.*الخطيب : معجم
" قرأ الحسن والزهري والسلمي ونعيم وابن أبي حماد و الجعفي كلهم عن عاصم (نسك) بإسكان السين تخفيفا. والجماعة على ضم السين (نسك)"- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد1،ص269.
[1] - الزمخشري :الكشاف ،ج1، ص 54 -286-297.

196	أَوۡ نُسُكٖۚ *	وقرأ الحسن : أونسك.
211	وَمَن يُبَدِّلۡ*	وقرئ: ومن يبدل
222	يَطۡهُرۡنَۖ *	وقرأ عبد الله حتى يتطهرن ويطهرن بالتخفيف.
233	لَا تُضَآرَّ*	وعن الأعرج: ولا تضار بالسكون والتخفيف وهو من ضأره يضيره.
280	وَأَن تَصَدَّقُواْ*	وقرئ : تصدقوا بتخفيف الضاد على حذف التاء[1]

*" قرأ بعضهم (يبدل) بالتخفيف من (أبدل).
-وقراءة الجماعة (يبدل)بالتثقيل من (بدل)المضعف"- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد1،ص 289.
"قرأنافع و أبو عمرو ابن كثير وابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية حفص،ويعقوب الحضرمي * والبرجمي (يطهرن) بسكون الطاء وضم الهاء مضارع (طهر) ورجح أبو علي الفارسي هذه القراءة."
ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد1،ص 308.
*" وروي عن أبي جعفر الصفار و الأعرج وأبو جعفر من رواية الهاشمي (لاتضار) بإسكان الراء وتخفيفها ،وهي من ضار يضير ،وهو مرفوع ،أجري الوصل فيه مجرى الوقف."- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد1،ص 223.
*" قرأ عاصم وقتادة وعبد الوهاب عن أبي عمرو وعيسى وطلحة (وأن تصدقوا) خفيفةالصاد وبحذف التاء ،وأصله :وأن تصدقوا.
-وقرأ نافع وابن كثير وحمزة والكسائي وابن عامر وأبوعمرو ...(وأن تصدقوا) بإدغام التاء في الصاد وأصله :وأن تتصدقوا"- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد1،ص410،411.
[1]- الزمخشري : الكشاف،ج1،ص286. ص297.

سورة آل عمران		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
3	أَنزَلَ*	وقرأ الأعمش:نزل عليك الكتاب : بالتخفيف ورفع الكتاب.
49	وَمَا تَدَّخِرُونَ*	وقرئ :" تذخرون بالذال والتخفيف"
79	تَدْرُسُونَ*	ويجوز أن يكون معناه ومعنى تدرسون بالتخفيف تدرسونه على الناس.
91	مِّلْءُ *	ونصب " ملء " ومل لرض بتخفيف الهمزتين.
156	غُزًّى*	وقرئ بتخفيف الزاي على حذف التاء من غزاة. فيقال :كانوا غزا[1]

*"وقرأ النخعي و الأعمش وابن أبي عبلة والمغيرة والمطوعي (نزل الكتاب) ، الفعل مخفف.والكتاب : رفع به"- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد1،ص441.

*"قراءة الجمهور (تدخرون) بدال مشددة ،ولا يجوز عند الطبري القراءة بغير هذه اللغة.

-و ذكر ابن خالويه قراءة الزهري ومجاهد (تدخرون) بدال مهملة خفيفة ".-ينظر :عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد1،ص502.

*"قراءة الجمهور (تدرسون) مضارع(درس).

-وقرأ ابن مسعود وابن عباس وأبو رزين وسعيد بن جبير وطلحة بن مصرف و أبو حيوة (تدرسون) بضم التاء مع التشديد."- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد1،ص530.

*" قرأنافع و أبو السمال وأبو جعفر ..عن طريق النهرواني وابن وردان ...بنقل حركة الهمز ة لى اللام (امل...)وهو رواية عن ابن كثير.

-وذكر الزمخشري أنه قرئ (مل لرض) بتخفيف الهمزتين ،أما مل:فقد ذكرت القراء فيه"-ينظر :عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد1،ص543.

*" قراءة الجمهور (غزى) بتشديد الزاي ،جمع غاز.

-وقرأ الحسن والزهري وحسين عن حفص عن عاصم (غزى) بتخفيف الزاي "- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد1،ص606.

[1] - الزمخشري : الكشاف ،ج1،ص286.

سورة النساء		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
4	صَدُقَٰتِهِنَّ*	وقرئ :صدقاتهن بفتح الصاد وسكون الدال على تخفيف صدقاتهن.
10	وَسَيَصۡلَوۡنَ*	وقرئ: وسيصلون بضم الياء وتخفيف اللام وتشديدها.
11	ٱلسُّدُسُ*	وقرأ الحسن ونعيم بن ميسرة السدس بالتخفيف.
11	يُوصِي بِهَآ *	وقرئ يوصى بالتخفيف والتشديد [1].
12	يُورَثُ *	وقرئ : يورث ويورث بالتخفيف والتشديد على البناء للفاعل.
23	ٱلۡأُخۡتِ	وقرئ : وبنات الاخت بتخفيف الهمزة .

*"قرأ الجمهور (صدقاتهن) جمع صدقة بضم الدال ،على وزن (سمرة)،وهي لغة الحجاز والمراد المهر -وعن قتادة أنه قرأ(صدقاتهن) بفتح الصاد وسكون الدال على التخفيف من القراءة المشهورة. ينظر : عبداللطيف الخطيب :معجم القراءات، المجلد2،ص12-13.

*"قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وحمزة و الكسائي وحفص عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب وسيصلون) -وقرأ ابن أبي عبلة وأبوحيوة (سيصلون) بضم الياء وفتح الصاد واللام مشددة ..."- "- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد2،ص24.

*"قرأ الحسن ونعيم بن مسيرة والأعرج وأبو رجاء العطاري (السدس .السدس) بسكون الدال ،وهي لغة بني تميم وربيعة ،وقرأ الجماعة بضمها ،وهي لغة الحجاز..."- "- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد2،ص28.

*"قرأ نافع وأبوعمرو وحمزة...عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب (يوصى) من (أوصى) الرباعي . -وقرأ الحسن (يوصى) بالتشديد والبناء للفاعل من (أوصى) المضعف ،على التكثير"-ينظر: عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد2،ص29.

1- الزمخشري :الكشاف ،ج1،ص411.

30	نُصَلِّيهِ*	ونصليه بتخفيف اللام وتشديدها.
43	مِّنَ ٱلْغَآئِطِ*	وقرئ : من غيظ . وقيل :هوتخفيف غيط كهين في هين ، والغيظ بمعنى الغائط.
46	ٱلْكَلِمَ	وقرئ : يحرفون الكلام ، والكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تخفيف كلمة.
61	تَعَالَوْاْ*	وقرأ الحسن: تعالوا بضم اللام على أنه حذف اللام من تعاليت تخفيف.
72	لَيُبَطِّئَنَّ*	وقرئ : ليبطئن بالتخفيف.
90	فَلَقَتَلُوكُمْ *	وقرئ: فلقتلكم بالتخفيف والتشديد.
92	خَطَأً*	وقرئ : خطاء بالمد ، وخطا بوزن عمى بتخفيف الهمزة[1] .

*" قرأ الجمهور (يورث) مبنيا للمفعول من (ورث) ، لامن (أورث) الرباعي .
-وقرأ الحسن وأبورجاء و الأعمش ... (يورث) بكسر الراء وشدها من (ورث)"- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد2،ص31.
*"قراءة الجماعة (نصليه) بضم النون، من (أصلى).
-وقرأ الأعمش (نصليه) بضم أوله ، وفتح ثانيه ،وشد اللام المكسورة.
قرئ أيضا (يصليه) بالياء المفتوحة وسكون الصاد وتخفيف اللام ،والضمير لله عزوجل"- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد2،ص57.
*" قرأ ابن مسعود والزهري (من الغيط) ،وهو مصدر من غاط ،أوأنه مخفف من الغيط.
-وقرأا أيضا من (غيط) منكرا"- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد2،ص80.
*" قراءة الجماعة (تعالوا) بفتح اللام ،وهو أمر من (تعالى).
-وروى قتادة عن الحسن (تعالوا) بضم اللام .
-قال ابن جني :(...وجه ذلك أنه حذف اللام من(تعاليت) استحسانا وتخفيفا... "- ينظر: عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، المجلد2،ص97.
*" قراءة الجمهور (ليبطئن) بتشديد الطاء من (بطا).
-وقرأ مجاهد والنخمي والكلبيو يزيد والشموني(ليبطئن) بالتخفيف من (أبطأ). "- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد2،ص104.
*"وقرأ مجاهد والحسن (فلقتلوكم) من (قتل) على وزن (ضربوكم).
*وقرأ الحسن و الجحدري (فلقتلوكم) بالتشديد،وهو يفيد التكثير."- "- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد2،ص125.
*" قراءة الجمهور فيهما على وزن : نبأ.
-وروي الوقاسي عن الزهري (خطأ)على وزن :عصا ،مقصورا ؛ لكونه خفيف الهمزة :وذلك بإبدالها ألفا،أو بحذف الهمزة فبقي مثل :دم"-"- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، ،المجلد2،ص128.
[1]- الزمخشري :الكشاف،ج1،ص476.

المبحث الرابع: الهمزة

1-5 تعريف الهمزة:

- *1 لغة :*بتتبع المادة اللغوية(ه م ز) لكلمة الهمز في بعض المعاجم العربية ،وجدنا من معانيها مايلي:

5-1-1 حسب الزمخشري (538هـ):

الغمز:" همز الرجل في قفاه: غمز بعينه"

الهمس :" الشيطان يهمز للإنسان :يهمس في قلبه وسواس"[1]

5-1-2 حسب الفيروزبادي (816هـ):

النخس :" وفسر النبي صلى الله عليه وسلم همز الشيطان بالموتة ،أي الجنون ،لأنه يحصل من نخسه "

الذكاء :" ورجل هميز الفؤاد :ذكي "

الصوت :" وريح همزى :لها صوت شديد"

الدفع :" وقوس همزى :شديد ة الدفع للسهم "[2]

فالهمزة في معناها اللغوي تدور حول :الغمز والهمس ،النخس، الذكاء ، الصوت الشديد والدفع .وكلها معان دالة على :الشدة.

5-2 اصطلاحا:

من المعاني الاصطلاحية للهمزة ،نجد :

---

[1]-أساس البلاغة ،ج1،(المصدر السابق)، ص943.

[2]- القاموس المحيط،،(المصدر السابق)،ص529.

5-2- منظور اللغويين:

يعرفه سيبويه (180هـ) الهمزة بقوله ،هي :" نبرة* في الصدر تخرج باجتهاد ،وهي أبعد الحروف مخرجا".[1] ومعنى ذلك : أن الهمزة حلقية المخرج .

5-2-1 منظور النحاة :

في حين أن ابن درستويه (347هـ) عرف الهمزة بقوله ،هي :"حرف لا صورة له في الخط ،وإنما تكتب على صورة حروف اللين "[2].وهذا يعني أن الهمزة لا تثبت كتابة ،وإنما تأتي على شاكلة حروف اللين :ا- و- ي والهمزة.

إذا فكلا التعريفان حدد مفهوم للهمز باعتباره ظاهرة صوتية شائعة التداول في الكلام العربي، بحيث لم يخل النص القرآني منها.

*هي:" انقطاع في نغم الصوت الرئيب وهجمته في مكان معين"-ينظر : عصام نورالدين :علم وظائف الأصوات اللغوية،ص110-111.

1 -عيسى شحاته عيسى علي :العربية والنص القرآني،ص29.

2 -محمد خان :اللهجات العربية والقراءات القرآنية ،دراسة في البحر المحيط،دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط2002،1،ص296.

2-5 ماقرئ بالهمز :

لقد أخذت ظاهرة الهمز الحيز الأكبر في كشاف الزمخشري ،حيث تعددت حولها أوجه القراءة واختلفت .

والجدول الآتي يحصي ويصنف أهم ما ورد عنها:

سورة الفاتحة		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
07	وَلَا ٱلضَّآلِّينَ*	عن عمر وعلي – رضي الله عنهما – أنهما قرأا:"وغير الضالين". وقرأ أيوب السختياني:" ولا الضألين " بالهمز ، كما قرأ عمرو بن عبيد و " ولاجأن ".وهذه لغة منجد في الهرب من التقاء الساكنين".[1]

*" وقرأ أيوب السختياني(ولا الضألين) بإبدال الألف همزة ؛ فرارامن التقاء الساكنين .
-وقرأ الجماعة (ولا الضالين).
-وقرأه الزهري بتخفيف اللام (الضالين) حيث وقع."- ينظر: عبد اللطيف الخطيب :معجم القراءات ،المجلد1 ،ص24.

1 - الزمخشري : الكشاف ،ج1، ص22.

سورة البقرة		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
4	يُوقِنُونَ*	عن نافع أنه خففها بأن حذف الهمزة،وألقى حركتها على اللام ،وقرأ أبوحية النميري:"يؤقنون " بالهمز .وجعل الضمة في جار الواو كأنها فيه ،فقلبها قلب واو وجوه ووقتت.
16	ٱلَّذِينَ	وقرئ : واللذان بتشديد النون ".واللذأن بالهمزة وتشديد النون.
61	أَدۡنَىٰ	وقرأ زهير الفرقبي:أدنأ بالهمزة من الدناءة[1].
67	هُزُوًا*	قرئ هزوا بضمتين ،وهزأ بسكون الزاي ،نحوكفؤا و كفؤا ،وقرأ حفص هزوا بالضمتين والواو وكذلك كفوا[2] .
168	خُطُوَٰتِ*	وقرئ :خطوات:بضمتين وخطوات بضمة وسكون : وخطؤات بضمتين وهمزة[3] .

* " قرأ الجمهور (يوقنون) بواوساكنة ،وهي مبدلة من ياء، لأنه من (أيقن).
-وقرأ أبوحية النميري(يؤقنون)بهمزة ساكنةبدل الواو ،وهيروايةالأخفش عنه، وفيروراية الأشباه والنظائر : (قراءةأبي حيوة)."- ينظر: عبد اللطيف الخطيب :معجم القراءات ،المجلد1،ص32،33.
*"قرأالفرقبي.ويقال له زهير الكسائي .(أدنأ) بالهمز .
-وقرأ الجماعة (أدنى) من الدنو".-ينظر: عبداللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد1 ،ص113.
*وقرأ حمزة وإسماعيل و خلف في اختياره ويعقوب و المطوعي والقزاز عن عبد الوارث والمفضل ،ونافع برواية إسماعيل (هزءا) بإسكان الزاي ،والهمز.
-وقرأ عاصم في رواية حفص (هزؤا) بضم الزاي و الواو بدل الهمزة،و وكذا الشنبوذي .
-وقرأ أبو جعفر وشيبة (هزا) بحذف الهمزة وتشديد الزاي."- ينظر: عبد اللطيف الخطيب :معجم القراءات ،المجلد1 ،ص120، 121.

* " وقرأ علي وقتادة والأعمش وسلام والأعرج وعمرو بن ميمون وعمرو بن عبيد ...(خطؤات)بضم الخاء والطاء والهمز،وقالوا فيها : ضعيفة ، ومرفوضة وغلط.وقالوا:هي جمع خطيئة .
-وقرأ الحسن البصري وأبو الجوزاء (خطوات)بفتح الخاء وسكون الطاء."- ينظر: عبد اللطيف الخطيب :معجم القراءات ،المجلد1 ،ص231.
[3]-الزمخشري : الكشاف ،ج1،ص22 ص 36، ص42 ، 139، ص195.

3-5 ماقرئ بترك الهمز:

سورة البقرة		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
220	لَأَعۡنَتَكُمۡ*	وقرئ لعنتكم بطرح الهمزة وإلقاء حركتها على اللام.
282	شَيۡـًٔا*	وقرئ : شيا بطرح الهمزة ،وشيا بالتشديد[1].

*قرأ الجمهور (لأعنتكم) بالهمز على الأصل محققا.
-وقرأ البزي من طريق أبي ربيعة بتليين الهمزة في الوصل والوقف (لاعنتكم).وبه قرأ الداني .وهو المشهور عب ابن كثير .وروي عن البزي تحقيق الهمزة كالجماعة.
-قال في النشر :(والوجهان صحيحان عب البزي)
-وقرأ اليزيدي بطرح الهمزة (لعنتكم)".-ينظر: عبداللطيف الخطيب: معجم القراءات،المجلد1،ص
*"قراءة الجماعة بتحقيق الهمز(شيئا).
-وقرأأبوجعفر (شيا) بياء مشددة ،وذلك بإبدال الهمزة ياء ،فيجتمع مثلان أولهما ساكن فتدغم الياء في الياء."- ينظر: عبد اللطيف الخطيب :معجم القراءات ،المجلد1،ص305،304

[1] - الزمخشري : الكشاف ،ج1،ص 239- 288.

4 ماقرئ بتحقيق الهمزة :

4-1 التحقيق لغة: بتتبع المادة اللغوية(ح ق ق) لكلمة التحقيق في بعض المعاجم العربية ،وجدنا من معانيها مايلي:

4-1-1 حسب الزمخشري (538هـ):

الثبات والوجوب:" حق الله الأمر حقا: أثبته وأوجبه"

التيقن:" وحققت الأمر وأحققته :كنت على يقين منه"

الوقوف:" وحققت الخبر فأنا أحقه:وقفت على حقيقته"

الإعلام والتعريف:"أنا أحق لكم هذا الخبر، أي: أعلمه لكم وأعرف حقيقته"

الخصام:"وحاققت صاحبي فحققته أحقه :خاصمته وأدعى كل منا الحق فغلبته .وكانت بينهما محاقة ومداقة "

الإحكام :" وثوب محقق النسج :محكمه"

البلوغ :" وحقتني الشمس :بلغتني "

القرب:"ولقيته عند حاق باب المسجد، وعند حق بابه.أي: بقربه".[1]

فالتحقيق في معناه اللغوي تدور حول: الثبات والوجوب، التيقن، الوقوف، الإعلام والتعريف، الخصام، الإحكام، البلوغ والقرب. وكلها معان تحمل في طياتها معنى الوقوف على حقيقة الشيء و إثباته.

4-2 اصطلاحا:

تعددت تعريفات التحقيق ،واختلفت من مجال لآخر:

4-2-1 منظور علماء القراءات

[1] - أساس البلاغة،(المصدر السابق)،ص185.

يعرف التحقيق في هذا المجال بأنه:"تفكيك الحروف وبيان إخراج بعضها من بعض وإعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وغيره"[1].وهذا يعني :أن التحقيق يختص بدراسة مخارج الحروف وصفاتها .

4-2-2 منظور علماء فقه اللغة:

نسب أغلب الدارسين أمثال إبراهيم أنيس ظاهرة الهمز إلى أصحاب البيئة الوعرة والصعبة ، بحيث أثرت هذه الظاهرة عن النجديين وأغلب ناطقي تميم . وعبر عنها ب(تحقيق الهمز) و كذلك (النبر)[2].

إذا. فالمراد من تحقيق الهمزة إبراز دلالة الحرف من ناحية نطقه وصفاته. وتحقيق الهمزة يأتي في مقابل التسهيل والإبدال عند علماء القراءات و النحو.

[1] -ابن الجزري : النشر في القراءات العشر،ص205.
[2]- مشتاق عباس معن :المعجم المفصل في فقه اللغة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1، 1422-2001،ص60.

و الجدول الآتي يعرض أهم شواهد هذه الظاهرة :

سورة البقرة		
رقم الاية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
06	ءَأَنذَرْتَهُمْ*	قرئ :(أأنذرتهم)بتحقيق الهمزتين ، والتخفيف أعرب وأكثر ،وبتخفيف الثانية بين بين وبتوسيطها ألف بينهما (أأنذرتهم) ،وبتوسيطها والثانية بين بين.
12	أَلَآ*	و(ألا) مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي ،لإعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها ،والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقا.[1]

*"قرأ عاصم وحمزة والكسائي وابنعامر وابنذكوان وهشام...بتحقيق الهمزتين(أأنذرتهم).وهي لغة تميم.
-وقرأ أبوعمرو وقالون وإسماعيل بن جعفر عن نافع وهشام...(أأنذرتهم)بإدخال ألف بين الهمزتين ،ثم تسهيل الثانية.- وقرأابن كثير ونافع ويعقوب وأبو عمرو..، و الأزرق في رواية (ا نذرتهم) بتحقيق ; الاولى وتسهيل الثانية، فتصبح همزة مطولة." ينظر: عبد اللطيف الخطيب :معجم القراءات ،المجلد1 ،ص35،36.
*"وقرأ بتحقيق الهمزتين حفص عن عاصم وحمزة والكسائي...(السفهاء ألا).
-وقرأ بتحقيق الاولى ،وتحقيق الثانية بإبدالها واوا (السفهاء ولا)ابن كثير ونافع وأبوعمرووأبوجعفر...
- وقرأ أبوعمرو واخرون بتسهيل الاولى بجعلها بين الهمزة والواو وتحقيق الثانية.وهي رواية سيبويه".
ينظر: عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد1 ،ص54،56.
1- الزمخشري : الكشاف ،ج1، ص49-61.

المبحث الخامس: الوقف

تعريف الوقف:

*1-5 لغة:*بتتبع المادة اللغوية (و ق ف) لكلمة الوقف في بعض المعاجم العربية ،وجدنا من معانيها مايلي:

1-1-5 حسب الزمخشري (538هـ) :

التعليم:" ووقفت القارئ توقيفا: علمته مواضع الوقوف"

الإبانة:" ووقفت الحديث توقيفا :بينته "

التلبث:" وتوقف على الأمر: تلبث عليه، وتوقف على جواب كلامه"[1]

2-1-5 حسب الفيروزبادي (816هـ):

دوام الإقامة:" ووقف يقف وقوفا:دام قائما "

محل الوقوف:" والموقف: محل الوقوف"[2]

فالوقف في معناه اللغوي يدور حول:التعليم، الإبانة، التلبث، دوام الإقامة ومحل الوقوف. وكلها معان دالة على: التوقف عن السير في الأمر وإثباته.

2-5 اصطلاحا:

بتتبع التعريفات المختلفة لكلمة الوقف ،وجدنا مفاهيمها تختلف من جانب لآخر أومن مجال لآخر :

---

[1]أساس البلاغة،(المصدر السابق)،ص917.

[2]- قاموس المحيط ،(المصدر السابق)،ص860.

5-2-1 منظور الصوتيين :

يعرف أصحاب هذا المجال على أنه:" قطع النطق عند آخر الكلمة"[1].أي التوقف على الكلمة الدالة على مفهوم معين .

5-2 ماقرئ بالوقف:

تعد ظاهرة الوقف من الظواهر الصوتية الواردة في كتاب الكشاف للزمخشري ،حيث أبرزتها التوجيهات التي حددها القراء لتبيان صحة القراءة . والجدول الآتي يبين لنا أهم ماقرئ بالوقف مع التعليل الذي يقدمه القارئ:

سورة البقرة		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
102	ٱلۡمَرۡءِ*	قرئ بين المرء بضم الميم وكسرها مع الهمز ،والمر بالتشديد على تقدير التخفيف والوقف .
260	جُزۡءًا	وقرئ جزءا بضمتين ،وجزا بالتشديد ، ووجهه أنه خفف بطرح همزته ،ثم شدد كما يشدد في الوقف إجراءا للوصل مجرى الوقف[2].

[1]-إميل بديع يعقوب،ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ص1312.

*"قرءاة الجمهور (المرء) بفتح الميم وسكون الراء ، وهمزة بعدها.

-وقرأ الحسن والزهري وقتادة (المر) بغير همز مخففا.

-وجاءت عند السمين عن الزهري وقتادة بكسر الميم وكسر الراء خفيفة (المر) كذا .

- وقرأ ابن أبي إسحاق (المرء) بضم الميم والهمز ،وهي لغة هذيل .

-و قرأالحسن والأشهب العقيلي(المرء) بكسر الميم والهمز.

-وقرأ الزهري وقتادة (المرء) بفتح الميم وإسقاط الهمز وتشديد الراء .

-ووقف حمزة وهشام على (المرء) بالنقل ،ومع إسكان الراءو الوقف ،وهي مخففة ،وحذف الهمزة (المر) ،ويجوز الروم مع ترقيق الراء".-ينظر: عبداللطيف الخطيب :معجم القراءات ،المجلد1 ،ص165، 166.

[2]-الزمخشري : الكشاف ،ج1،ص160-276.

سورة آل عمران		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
1	الٓمٓ *	ميم حقها أن يوقف عليها كما وقف على ألف، ولام ،وأن يبدأ ما بعدها كما تقول : واحد .اثنان،وهي قراءة عاصم ، وأما فتحها فهي حركة الهمزة ألقيت عليها حين أسقطت للتخفيف ،وهذا ليس بدرج ،لأن "ميم" في حكم الوقف والسكون ،والهمزة في حكم الثابت ،وإنما حذفت تخفيفا ،وألقيت حركتها على الساكن قبلها، ليدل عليها، ونظيره قولهم: واحد .اثنان.بإلقاء حركة الهمزة على الدال والدليل على أن الحركة ليست لملاقاة الساكن ،أنه كان يمكنهم أن يقولوا:واحد.اثنان بسكون الدال مع طرح الهمزة ،فيجمعوا بين ساكنين.فلما حركوا الدال علم أن حركتها هي حركة الهمزة للساكنين .ووجه قراءة عمرو بن عبيد بالكسر على توهم التحريك للالتقاء الساكنين ،وماهي بمقبولة.[1]

*"قرءاة أبي جعفر بالسكت منغير تنفس على ألف ،ولام ،وميم.
-وقرأ السبعة (الم الله) بفتح الميم ،وإسقاط همزة لفظ الجلالة ،وذلك في الوصل ،والفتح لالتقاء الساكنين، وكانت فتحة مراعاة لتفخيم لفظ الجلالة ،ولو كسرت الميم لرققت اللام .وذهب الفراء إلى أن الفتحة في الميم هي حركة الهمزة حين أسقطت للتخفيف .
-ووقرأ عاصم من رواية الأعشى عن أبي بكر عن عاصم ،وكذا منرواية حماد عنه ،والحسن وعمرو بن عبيد و الأعمش...(ألم أللّه) بسكون الميم ، وقطع الالف من لفظ الجلالة."- ينظر:عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد1 ،ص439، 440.

1 -الزمخشري : الكشاف ،ج1،ص96.

الفصل الثاني

ظواهر الصائت

المبحث الأول:الإتباع.

المبحث الثاني:الإمالة.

المبحث الثالث:التحريك والإسكان.

المبحث الرابع:القلب.

قد تم سابقا تحديد وتحليل أهم ظواهر الصامت الواردة في كتاب الكشاف للزمخشري ، إذ صنفتها في جداول بيانية ضمنت أوجه قراءات مختلفة لآيات من الذكر الحكيم .

وتتمة لذلك، حاولت في هذا الفصل المعنون بـ : ظواهر الصائت ، جمع كل الظواهر الصوتية المتعلقة بالحركات و صنفتها في جداول بيانية على شاكلة الفصل الأول.

و من بين التعريفات التي حددت المعنى الاصطلاحي "للصائت"، نجد:

2-1-1 منظور علماء الأصوات:

حدد علماء هذا المجال مفهوم الصائت. بأنه: " صوت فوي وسطي رنيني مجهور عادة يصدر دون أية إعاقة لتيار النفس . ويتوقف نوعه على موضع اللسان في الفم، فيكون أماميا أو مركزيا أو خلفيا. ويكون الصائت عاليا أو وسطيا أو منخفضا . ويكون قصيرا أو طويلا كما يكون بسيطا أو مركبا.ويكون مدورا أو غير مدور ،ولقد اسماه اللغويون تسميات مختلفة ،مثل صوت العلة والصوت المعلول وصوتا لينا وصوتا متحركا أو المعلول . ويقابله صوت صامت"[1].أي: بتحديد الصفة الفيزيائية للصوت ،يتم تعيين نوع الصائت أو(الحركة)إن كانت قصيرة أو طويلة.

[1] ـ حمد علي الخولي : معجم علم الأصوات ،ص97-98.

المبحث الأول: الإتباع

1- 1تعريف الإتباع:

*1-1لغة:*بتتبع المادة اللغوية (ت ب ع) لكلمة الإتباع في المعاجم العربية ،وجدنا من معانيها مايلي:

1-1-1حسب الزمخشري (538هـ):

اللحاق:" وأتبع القوم: سبقوه فلحقهم"

الاعتدال:" وغصن متتابع: معتدل"[1]

1-1-2 حسب الفيروزبادي (816هـ):

الظل :" والتبع ،بضمتين مشددة الباء: والظل "

الولاء:" والتباع: بالكسر:الولاء"

التوالي:" وتتابع:توالي "[2]

فالإتباع في معناه اللغوي يدور حول: اللحاق، الاعتدال، الظل، الولاء والتوالي. وكلها معان تحمل في طياتها معنى: السير واقتفاء الأثر.

1-2اصطلاحا:

تعددت تعريفات الإتباع، واختلفت من مجال لآخر:

[1] - أساس البلاغة:(المصدر السابق)، ص414.
[2] - القاموس المحيط:(المصدر السابق)، ص706.

يعرف أصحاب هذا المجال الإتباع، بأنه:" تتبع الكلمة على وزنها، أو رويها إشباعا وتأكيدا "[1]

ويعرفوه أيضا بقولهم، هو:" عبارة عن تأكيد الكلمة بضم كلمة أخرى إليها لا معنى لها في ذاتها، وغير أنها تساويها في الصيغة والقافية، لغرض الزينة اللفظية وتأكيد المعنى"[2]

وعلى هذا النحو، سمي إتباعا لان الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها، وليس يتكلم بالثانية منفردة. بحيث نجد هذه الظاهرة شائعة الاستعمال في التفاسير الخاصة بالنصوص القرآنية منها تفسير الكشاف للزمخشري .

2-1 ما قرئ بالإتباع:

من التوجيهات الواردة في كشاف الزمخشري توجيها صوتيا نحو ظاهرة الإتباع ،والجدول الآتي يبرز ذلك:

[1] -محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة ،مفهومه ،موضوعاته وقضاياه ،دارابن خزيمة ،ط1، 1426-2005، ص269.

[2] -مشتاق عباس معن :المعجم المفصل في فقه اللغة،(المصدر السابق)،ص33.

سورة البقرة		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
20	يَخۡطَفُ*	قرأ مجاهد يخطف بكسر الطاء ، والفتح أفصح وأعلى ، وعن ابن مسعود يختطف ، وعن الحسن يخطف بفتح الياء والخاء ،وأصله يختطف ، وعنه يخطف بكسر على إتباع الياء الخاء ، وعن زيد بن علي يخطف من خطف ،وعن أبي :ينخطف.
34	لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ*	قرأ أبو جعفر: للملائكة اسجدوا بضم التاء اللاتباع ،ولا يجوز استهلاك الحركة الإعرابية بحركة الإتباع إلا في لغة ضعيفة ، كقولهم :الحمد لله " إلا إبليس" : استثناء متصل ، لأنه كان جينا واحدا بين أظهر الألوف من الملائكة ، مغمورا بهم ،فغلبوا عليه[1].

* "القراءة الفصيحة (يخطف) وهي اللغة الجيدة ،وبها قرأ أكثر القراء ،وهي لغة قريشية.
-وقرأ مجاهد وعلي بن الحسين و يحي بن وثاب والحسن وأبو رجاء وأنس بن مالك ...(يخطف) بسكون الخاء وكسر الطاء ، قال ابن مجاهد : " وأظنه خطأ". - و الكسر في طاء الماضي لغة قريش،وهي أ فصح ،وبعض العرب يقول :" خطف " بفتح الطاء " يخطف "بالكسر. و قرأ الحسن أيضا "يخطف " بفتح الياء والخاء والطاء المشددة).- ينظر:عبداللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد1 ، ص57.
"قرأالجمهور (للملائكة) بجر التاء .*
-وقرأ أبو جعفر وابن جماز وابن وردان بخلاف عنه والشنبوذي و قتيبة عن الكسائي و الأعمش بضم التاء في حالة الوصل إتباعا لحركة الجيم (للملائكة اسجدوا)ونقل أنها لغة أزد شنوء ة"-
ينظر:عبداللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد1،79.
[1] -الزمخشري : الكشاف ، ج1، ص81، 82 . ص120.

سورة النساء		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
11	فَلِأُمِّهِ *	وقرئ :فلأمه بكسر الهمزة إتباعا للجرة[1].

" قرأ حمزة والكسائي والأعمش وعلي (فلإمه..فلإمه)بكسر الهمزة ،وهي لغة حكاها سيبويه.
-وإذا ابتدأ حمزة بالهمزة قرأبالضم في أمثالها .
-و القراءة بالضم عن ابن كثير ونافع و حفص وعاصم وبي عمرو وابن عامر و أبي جعفر ويعقوب (فلأمه... فلأمه)
-وذكر سيبويه أنكسر الهمزة والميم من (أمك) لغة.
-و ذكر الكسائي و الفراء أنها لغة هوزان وهذيل .
- و قراءة حمزة في الوقف بتسهيل الهمزة وتحقيقها."- ينظر:عبداللطيف الخطيب : معجم القراءات ،المجلد 2 ،ص25.

1 -الزمخشري : الكشاف ، ج1، ص422.

المبحث الثاني: الإمالة.

تعريف الإمالة:

1-1لغة : بتتبع المادة اللغوية (م ا ل) لكلمة الإمالة في بعض المعاجم العربية ،وجدنا من معانيها مايلي:

1-1-1 حسب ابن منظور(711هـ):

العدول:" الميل وهو العدول إلى الشيء والإقبال عليه".[1]

وبالتالي. فالمعنى اللغوي للإمالة يدور حول: العدول عن الشيء والخروج عن المألوف.

1-2 اصطلاحا:

أتى المعنى الاصطلاحي لكلمة " الإمالة"يختلف من مجال لآخر، نذكر منها:

1-2-1 منظور الصرفيين:

ضبط علماء هذا المجال مفهوم الإمالة ، معرفينها في قولهم، هي:" العدول بالفتحة إلى جهة الكسرة "[2]. أي : الانتقال من حركة إعرابية إلى أخرى حتى يثبت المعنى.

1-2-1 منظور الصوتيين:

أما مفهوم الإمالة عند علماء هذا المجال حدد من خلال التعليق الذي أورده محمود فهمي حجازي على نص سيبويه .يقول فيه :" الإمالة ظاهرة من ظواهر المماثلة . وتعني المماثلة أن صوتا من الأصوات من كلمة أو ما يشبه الكلمة أثر في

[1]-لسان العرب، ج5،(المصدر السابق)،ص920.
[2]-إميل بديع يعقوب ،ميشال عاصي :المعجم المفصل في اللغة والأدب ،المجلد1،(المصدر السابق)، ص223.

صوت آخر في نفس الكلمة فجعل نطقه قريبا من نطقه ، أي جعل نطقه مماثلا لنطقه .وفي شرح سيبويه لهذه الظاهرة تعليل بأن إمالة الفتحة إنما حدث نتيجة لقربها من الكسرة .فيتحدث سيبويه عن الألف ونتحدث نحن عن الفتحة الطويلة . ويعتبر سيبويه الألف غير الممالة أصلا والممالة فرعا . ونتحدث نحن عن اختلاف اللهجات "[1]. وهذا النص يبين أن ظاهرة الإمالة تكون في الحركات وكيفية تحديدها داخل الكلمة الواحدة ويثبت هذا عادة في اللهجات العربية والاختلاف الحاصل بينها.

وقد نسبت ظاهرة الإمالة إلى القبائل التي تعيش وسط الجزيرة وشرقيها. نذكر منها: تميم، أسد وعبد القيس وغيرها [2].

وبهذا تكون هذه الظاهرة قد عمت قبائل الجزيرة العربية ،وشاعت بينهم بشكل واسع فهي قد امتثلت لتكون لغتهم الخاصة.

2-2 ماقرئ بالإمالة:

تعد ظاهرة الإمالة من الظواهر الصوتية القائمة على إحداث تقارب وتداخل بين الأصوات العربية أي الحروف ، بحيث شاعت هذه الظاهرة بين القبائل العربية أولا ومن ثم أصبحت جزءا من الظواهر الصوتية التي يمتاز بها النص القرآني. ومن أوجه القراءة الواردة حولها ما يحويه الجدول الآتي:

---

[1]-عيسى شحاته عيسى علي : العربية والنص القرآني،ص 135.

[2] -سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية،دار الجيل ، بيروت ، المجلد 1،ط1، 1998، 1418،.ص117.

سورة البقرة		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
7	أَبۡصَٰرِهِمۡ *	منع أبا عمرو و الكسائي من إمالة أبصارهم لأن الراء المكسورة تغلب المستعلية لما فيها من التكرير ، كأن فيها كسرتين ،وذلك أعون شيء على الإمالة هو أن يمال له مالا يمال[1].

المبحث الثالث: التحريك والإسكان.

1-3 تعريف التحريك:

1-1لغة: بتتبع المادة اللغوية (ح ر ك) لكلمة التحريك في بعض المعاجم العربية ،وجدنا من معانيها مايلي:

1-1-1 حسب الزمخشري (538هـ) :

الإصابة:" وحركة البعير : أصبت حاركه"

التسيير:"ظلت اليوم أحرك هذا البعير، أي:أسيره فلا يكاد يسير"[2]

---

*"قرأبالإمالة أبوعمرو والدواجني وابن ذكوان الصوري ،والدوري عن الكسائي ،واليزيدي (أبصارهم).
-و قال أبو حيان:(و الإمالة في أبصارهم جائزة، وقدقرئ بها ، وقد غلبت الراء المكسورة حرف الاستعلاء ؛ إذ لولاها لما جازت الإمالة)
-وقرأ الباقون بالفتح."-ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، دار سعد الدين ، المجلد1 ،ص381

1 - الزمخشري : الكشاف،ج1، ص52.

2 -أساس البلاغة، (المصدر السابق)، ص168.

2-1-1 حسب الفيروزبادي(816هـ):

الامتناع:" وحرك: امتنع من الحق الذي عليه"[1]

فالتحريك في معناه اللغوي يدور حول: الإصابة، التسيير الامتناع. وكلها معان دالة على: الحركة وعدم الثبات.

1-2اصطلاحا:

تعددت التعريفات، واختلفت من مجال لآخر حول مصطلح" التحريك":

1-2-1 منظور اللغويين:

عرف علماء هذا المجال التحريك ،بأنه:" تحرك في الكتابة ،وضبط الكلمات بالحركات و السكنات"[2]. أي: إعطاء الحرف حقه ليثبت نطقا وكتابة.

3- 2تعريف الإسكان:

*2-1لغة:*بتتبع المادة اللغوية (س ك ن) لكلمة الإسكان في البعض المعاجم العربية ،وجدنا من معانيها مايلي:

2-2-1 حسب الزمخشري (538هـ):

المناسبة :" سكن المتحرك ، وأسكنته وسكنته ، وتناسبت حركاته وسكناته"

الاستئناس :" وسكنت إلى فلان :استأنست"[3]

---

[1] القاموس المحيط،(المصدر السابق)،ص936.
[2] إميل بديع يعقوب،ميشال عاصي :المعجم المفصل في اللغة والأدب،ص360.
[3]أساس البلاغة، (المصدرالسابق)،ص408.

فالإسكان في معناه اللغوي دال على: المناسبة في الحركة أثناء الوقف على الكلمة حتى يثبت المعنى.

2-2 اصطلاحا:

يأتي المعنى الاصطلاحي لكلمة " الإسكان " للدلالة على عند علماء الأصوات، والذين أجمعوا على تعريف واحدا ألا وهو:" اختلاس حركة الحرف"[1]. أي: بعد أن كانت الكلمة متحركة بإحدى الحركات: الفتحة، الضمة والكسرة أصبحت ساكنة لعلة في المبنى .

2-3 ماقرئ بالتحريك والإسكان:

من مظاهر التوجيه الصوتي للقراءات القرآنية عند الزمخشري في كتابه الكشاف وقوفه عند اختلاف القراءات في تحريك حرف وإسكانه أو اختلاس حركته ، جل هذه الظواهر أحصيناها في الجدول الآتي:

[1]- عبدالصبور شاهين :أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ،مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط1، 1987، ص339.

سورة آل عمران		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
10	لَن تُغۡنِيَ *	قرأ علي - رضي الله عنه - : لن تغني بسكون الياء ، وهذا من الجد في استثقال الحركة على حروف اللين.
62	لَهُوَ*	لهوالقصص الحق:وقرئ :بتحريك الهاء على الأصل وبالسكون ، لأن اللام تنزل من "هو" منزلة بعضه[1].

*" قراءة الجمهور (لن تغني) بالتاءوياء مفتوحة .
وقرأ علي والسلمي (لن تغني) بالتاء ،وسكون الياء.
و قرأ عبد الرحمان السلمي (لن يغني) بالياءعلى التذكير ،وياءمفتوحة في اخره وقرأ الحسن(لن يغني) بالياء في أول الفعل ،وياء ساكنة في اخره.
وذلك عند أبي حيان لاستثقال الحركة في حرف اللين ، وإجراء المنصوب مجرى المرفوع ،وبعض النحويين يخص هذا بالضرورة ، وينبغي ألا يخصبها؛إذ كثر ذلك في كلامهم".-ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد1 ، ص448.
*" قرأ أبوعمرو ونافع والكسائي و قالون وأبو جعفر (لهو) بسكون الهاء .
-والباقون بضمها (لهو)
-وقراءة يعقوب في الوقف بهاء السكت (لهوه)".- ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد1 ، ص511.
1 -الزمخشري :الكشاف ،ج1،ص299-326.

المبحث الرابع: القلب

تعريف القلب:

4-1لغة: بتتبع المادة اللغوية (ق ل ب) لكلمة القلب في بعض المعاجم العربية ،وجدنا من معانيها مايلي:

4-1-1 حسب الزمخشري (538هـ) :

التحويل:" قلب الشيء قلبا:حوله عن وجهه"

الإبانة:"وشفه قلباء بينة القلب"

الإصابة:"وقلبته : أصبت قلبه "

الصرف:"قلب المعلم الصبيان: صرفهم إلى بيوتهم".[1]

4-1-2 حسب الفيروزبادي (816هـ) :

النزع:" والنخلة:نزع قلبها".[2]

فالمعاني اللغوية لكلمة القلب تدور كلها حول معنى: التحويل، الإبانة، الإصابة والصرف والنزع. وهي في مجملها دالة على: التغيير والتحويل.

4-2 اصطلاحا:

من المفاهيم التي أطلقت حول مصطلح " القلب " أو " الإعلال ".نذكر

4-2-1 منظور الصرفيين:

أورد علماء الصرف تعريفا جامعا لمصطلح "القلب".بأنه:" تغيير حرف العلة إما بقلبه أو بإسكانه أو حذفه "[3].أي: تحويل حرف من حروف العلة :"أ- و-ي والهمزة "إلى حرف آخر .

---

[1] -أساس البلاغة،(المصدر السابق)،ص697.

[2]- القاموس المحيط، (المصدر السابق)، ص127.

[3] -عماد علي جمعة : قواعد اللغة العربية، النحو والصرف الميسر، د.دار نشر،ط1427،1-2006،ص89.

2-4 ماقرئ بالوقف:

تعد ظاهرة القلب من الظواهر الصرفية التي تعتري الكلمة لتبرز معناها، وهذا بدوره يؤدي إلى تغيير في النطق تبعا للحروف ومخرجها وصفاتها.والجدول الآتي يبين ما وجه في القراءة نحو هذه الظاهرة :

سورة الفاتحة		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
5	إِيَّاكَ*	وأياك بفتح الهمزة والتشديد ، وهياك بقلب الهمزة هاءا[1].

"قراءة الجمهور (إياك) بكسر الهمزة وتشديد الياء.*
-وقرأ الفضل الرقاشي وسفيان الثوري و علي (أياك)بفتح الهمزة وتشديد الياء.
-وقرأ عمرو بن فائد الإسواري وأبي (إياك) بكسر الهمزة وتخفيف الياء.
-وقرأ أبو السوار الغنوي (هياك) بكسر الهاء بعد إبدالها من الهمزة.
-وقرأ أيضا (هياك) بفتح الهاء،وهي لغة".- ينظر: عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، المجلد1 ، ص13،14.

1 الزمخشري :الكشاف ، ج1، ص19.

سورة البقرة		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
4	يُوقِنُونَ*	وقرأ أبو حية النميري :" يؤقنون " بالهمز .جعل الضمة في جار الواو كأنها فيه ، فقلبها قلب الواو وجوه ووقتت.
23	بِسُورَةٍ	إن جعلت واوها منقلبة عن همزة فلأنها قطعة وطائفة من القران، كالسؤرة التي هي البقية من الشيء والفضلة منه.
283	ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ*	والقراءة أن تنطق بهمزة ساكنة بعد الذال أو ياء ، فتقول ،الذي اؤتمن الذي تمن .وعن عاصم أنه قرأ: الذي اتمن بإدغام الياء في التاء قياسا على اتسر في الافتعال من اليسر ،وليس بصحيح لأن، الياء منقلبة عن الهمزة ،فهي في حكم الهمزة.[1]

*"قرأ الجمهور (يوقنون) بواو ساكنة ،ووهي مبدلة من ياء ، لأنه من (أيقن).
-وقرأ أبو حية النميري (يؤقنون)بهمزة ساكنة بدل الواو،وهي رواية الأخفش عنه: وفي الأشباه والنظائر :(قراءةأبي حيوة)."-ين ."- ينظر: عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، المجلد1، ص32، 33.
*" قرأحمزة وعاصم في رواية يحي بن ادم عن أبي بكر ، وكذا حفص عنه(الذي اوتمن) برفع الألف ويشير بالضمة إلى الهمزة.
-وقرأ ابن محيصن وورش و أبو عمرو بخلاف عنه وأبو جعفر والسوسي (الذي ايتمن)بإبدال الهمزة وصلا ياء من جنس سابقتها ، أي من جنس همزة الوصل التي قبلها ،وحركتها الكسر."- ينظر: عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، ، المجلد1 ،ص325، 327.
1 -الزمخشري : الكشاف ،ج1،ص 292.

المبحث الخامس: الوصل.

1-5 تعريف الوصل:

*1-5 لغة:*من المعاني اللغوية التي تحملها مادة (و ص ل) لكلمة الوصل الواردة في المعاجم العربية، نجد:

1-1-5 حسب الزمخشري (358هـ):

الانتماء:" ووصل إلى بني فلان واتصل:انتمى "[1]

2-1-5 حسب الفيروزبادي (816هـ):

البلوغ والانتماء:" وصولا ووصله وصلة:بلغه وانتهى إليه "

المرأة:"و الواصلة، المرأة تصل شعرها بشعر غيرها "

المفاصل:" والأوصال: المفاصل أومجمع العظام"

الناقة:" و الوصيلة: الناقة التي وصلت بين عشرة أبطن "

حرف الروي:" وحرف الوصل: الذي بعد الروي. سمي لأنه وصل حركة حرف الروي"[2]

فالوصل في معناه اللغوي دال على:الانتماء، البلوغ، المرأة، المفاصل، الناقة وحرف الروي.وكلها معان تقوم على معنا واحد ألا وهو:البلوغ و الجمع.

---

[1]- أساس البلاغة ، (المصدر السابق)،ص907.

[2]- القاموس المحيط،(المصدرالسابق)،ص1068.

2-5 اصطلاحا:

من المفاهيم القائمة على ضبط مصطلح "الوصل"، ما حدده اللغويون، إذ عرّفوا الوصل بأنّه :" إتباع حركة الحرف إضافة "[1] . مثلا : إتباع حركة الجرّ ياءً كتابةً ونطقا إلى غيره.

من ذلك :

سورة آل عمران		
رقم الآية	الرسم المصحفي	أوجه القراءة
75	لَّا يُؤَدِّهِۦٓ*	وقرئ : يؤده بكسر الهاء والوصل، وبكسرها بغير وصل ،وبسكونها .[2]

[1] - إميل بديع يعقوب ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة و الأدب، ص 1097.
"قرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي و نافع وحفص وعاصم وخلف والمفضل وعباس وسهل ...(يؤدهي) بكسر الهاء ووصلها بياء .

-وقرأ قالون ونافع ويعقوب وابن ذكوان وهشام بخلاف عنه وهي رواية عن حفص ، والحلواني وأبو عمرو باختلاس الحركة.
-وقرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم وعبد الله بن إدريس وابن وردان وهشام وابن جماز وأبو جعفر والأعمش(يؤده) بإسكان الهاء فيهما.
-وقرأ يعقوب و قالون و الداجوني و الحنبلي وابن يزداد والعجلي واليزيدي وأبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير وأبو بكر (يؤده) بكسر الهاء فيهما من غير وصل.
-و قرأ الزهري وقتادة وحميد وأبو جعفر (يؤدهو) بوصل الهاء بواو في الإدراج" -ينظر : عبد اللطيف الخطيب : معجم القراءات ، المجلد1 ،ص522-524.
[1]الزمخشري : الكشاف ،ج1، ص330.

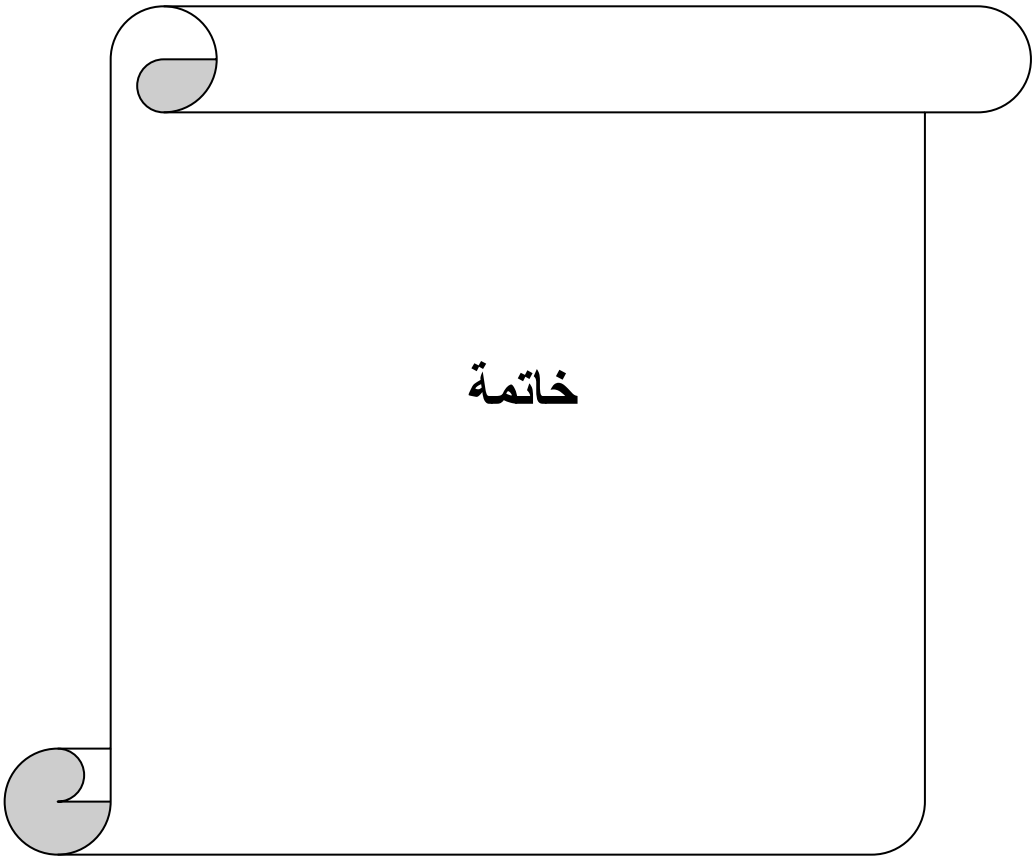
خاتمة

يعد كتاب" الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" للزمخشري (تـ 538هـ) من أهم كتب التفسير التي اعتمد عليها الدارسون في معالجة قضايا اللغة.

والقراءات القرآنية حقل صالح لدراسة اللغة بمختلف جوانبها الصوتية والصرفية والمعجمية والنحوية والدلالية.

وقد أفضت هذه الدراسة إلى تحصيل النتائج الآتية :

أولا: المكانة العلمية لكتاب الكشاف للزمخشري (تـ538هـ) بين كتب التفسير واللغة والنحو جعلته محل اهتمام الكثير من الدارسين والباحثين.

ثانيا :اعتماد الزمخشري(538) في تأليف كتابه الكشاف على منهج عقلي اعتزالي عقائدي يمتاز بالطريقة الحوارية (السؤال والجواب).

ثالثا:تعدد الشواهد القرائية في كتاب الكشاف للزمخشري (تـ 538هـ)، وتأثير فكره الاعتزالي فيها، بحيث إنه كان لا يهتم بسند القراءة ولا بنسبتها إلى قرائها في الغالب، وإن ذكر فإنه لا يكتفي بذكر قارئ أوثنين على عكس غيره من القراء.

رابعا: معالجة الزمخشري(تـ538هـ) في كتابه الكشاف جملة من الظواهر الصوتية التي تنقسم إلى :

أ-ظواهر الصامت؛ المتمثلة في: الإدغام والإشمام والتشديد والتخفيف والهمز و الوقف.

ب- وظواهر الصائت؛ المتمثلة في الإتباع والإمالة والتحريك والإسكان والقلب و الوصل.

خامسا: من الشواهد القرآنية التي غلب عليها شيوع الظواهر الصوتية (الصوامت والصوائت)، نجد سورة البقرة، ثم يليها سورة النساء وسورة آل عمران وأخيرا سورة الفاتحة.

وللبرهنة على صحة هذه النتائج نلاحظ الرسم البياني الآتي:

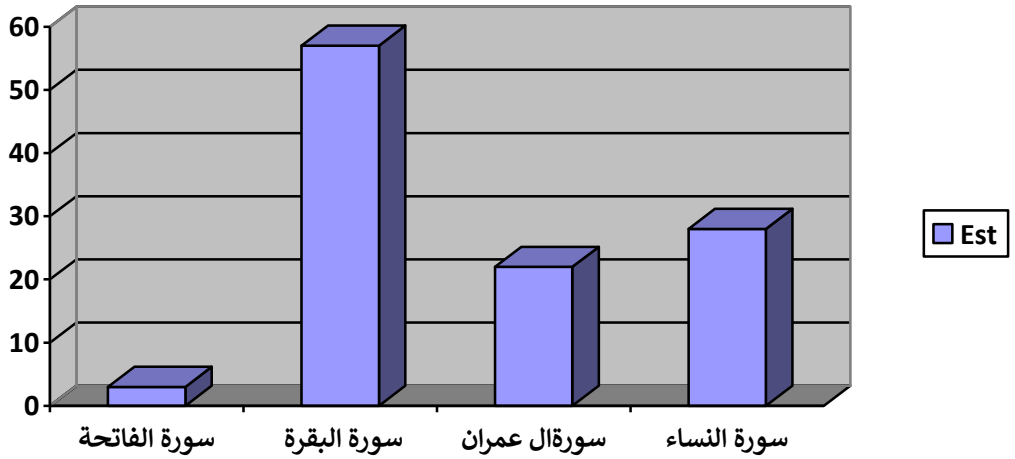

أعمدة بيانية ترصد نسب ورود الظواهر الصوتية في السور.

هذه النتائج توصلت إليها من خلال تحليل المعطيات الواردة في الجداول السابقة التي حددت عليها أهم الظواهر الصوتية (الصوامت و الصوائت)، و أوجه القراءات المختلفة التي تضمنها كتاب الكشاف للزمخشري (تـ538هـ) والموازنة بين النصوص الموجودة في الكتاب والنصوص التي وردت في معجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب .

السورة	نسبة تكرارالظاهرة الصوتية
الفاتحة	3%
البقرة	%57
آل عمران	%22
النساء	%28

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهـــــرس

المصادر والمراجع

القران الكريم برواية حفص عن عاصم، دار ابن الهيثم، القاهرة، د.ط،2007 م.

أولا: المصادر:

1- الأصفهاني (أبوالقاسم الحسين محمد بن المفضل)(تـ 502هـ): المفردات في غريب القران ،تح: محمد علي، د.دار نشر، د.ط ، د.ت.

2- ابن الجزري(أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف)(تـ 833هـ) : منجد المقرئين ومرشد الطالبين، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1400هـ/1980م.

3- -------: النشر في القراءات العشر، تح : علي محمد الدباغ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، د.ت.

4- ابن جني(أبو الفتح عثمان)(تـ392هـ):الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، د.ت، ج1.

5- ---------: سر صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا غيره، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ج1، د. ط، د.ت.

6- ابن منظور(أبو الفضل محمد بن مكرّم)(تـ711هـ): لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف ، القاهرة، مصر ،ج6، د. ط، د.ت.

7- ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن زكريا)(تـ395هـ) : مقاييس اللغة ،تح: إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،ج2،ط1، 1999

8- التهانوي (محمد علي بن الشيخ)(تـ1191هـ): كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،تح: أحمد حسين بسج، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان،ج2 ،ط1، 1418هـ/ 1998م.

9- الحموي (ياقوت شهاب الدين أبو عبدالله)(تـ626هـ):معجم الأدباء، دار المأمون، د.ط،1355 هـ -1937 م،ج12.

10- الجوهري(إسماعيل بن حماد)(تـ 393هـ): معجم الصحاح ، تح: مأمون شيحا ،دار المعرفة ، بيروت ،ط1، 2008.

11- الزمخشري(أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد)(تـ538هـ): أساس البلاغة، تح:محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت، ط1، 1423هـ/2003م.

12- ـــــــــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،تح: يوسف الحمادى ،دار مصر للطباعة ،الفجالة ،مصر،ج1، ، د.ط، د.ت.

13- الزرقاني(محمد بن عبدالباقي)(تـ1122هـ): مناهل العرفان في علوم القران، دار إحياء للتراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

14- الفيروزآبادي(أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب)(تـ 817هـ) : القاموس المحيط ، تح: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان، ج3،ط1998،6م.

15- القزويني(أبو عبدالله زكريا بن محمد بن محمود)(تـ682هـ): الإيضاح في علوم البلاغة، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، د. ط، 1431هـ/2001م.

16- المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد)(تـ286هـ) : الكامل في اللغة و الأدب ،تح:محمد أحمد دالي ،مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ج3، ط5، 2008 م.

17- مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس، تح: محمد أحمد الدالي ، الجفان والجابي للطباعة والنشر،ط1، 1413هـ/1993م.

18- المهدوي (أبو العباس أحمد بن عمار)(تـ 440هـ): شرح الهداية، تح: حازم سعيد حيدر ، دار عمار ، الأردن ، ط1 ، 1427 هـ.

ثانيا: المراجع:

1- أبوخرمة عمر : نحوالنص ،نقد النظرية وبناء أخرى،عالم الكتب الحديث،إربد ، الأردن،ط1425،1-2004.

2- أبو العدوس يوسف: مدخل إلى البلاغة العربية :علم المعاني ،علم البيان ،علم البديع،دار الميسرة ،ط1، 1427-2007.

3- بن إبراهيم الحمد محمد :فقه اللغة: مفهومه ،موضوعاته وقضاياه،دار ابن خزيمة،ط1426،1-2005.

4- إبراهيم محمد إسماعيل: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1998م.

5- بن محمد الهادي قابة عبد الحليم :القراءات القرآنية،تاريخها، ثبوتها ،حجيتها وأحكامها، تح: مصطفى سعيد الخن ،دار العرب الإسلامي ،ط1، 1999.

6- الجمل محمد أحمد: الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية،دار الفرقان ، اليرموك ،ط1، 2009.

7- جمعة عماد علي : قواعد اللغة العربية ،النحو والصرف الميسر ، سلسلة العلوم الإسلامية الميسرة 5،د.دار نشر ،ط1، 1427-2006

8- خان محمد : اللهجات العربية والقراءات القرآنية ، دراسة في البحرالمحيط،دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2002م.

9- الخولي محمد علي: معجم علم الأصوات،ط1، 1406هـ/1986م.

10- شكري أحمد خالد: مقدمات في علم القراءات، دار عمار، ط1، 1422-2001

11- شاهين عبد الصبور: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1987.

12-القاسمي علي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق،مكتبة لبنان ناشرون،ط1، 2003.

13- عياد محمد: الاستشهاد والاحتجاج باللغة،عالم الكتب ، ط3، 1988

14- عيسى علي عيسى شحاته: العربية والنص القرآني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط،2001.

15- الفاضلي الهادي: القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، دار الغدير، لبنان، بيروت، ط4، 2009.

16- محيسن محمد سالم: القراءات و أثرها في علوم العربية، دار الجيل، بيروت ، المجلد،ط1، 1426-2005 م.

17– مطلوب أحمد: معجم شواهد البلاغة الشعرية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2019م

18- معن مشتاق عباس : المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ/2002م.

19– يعقوب إميل بديع يعقوب : المعجم المفصل في اللغة والأدب ، دار العلم للملايين، بيروت،المجلد1، ط1، 1987م.

ثالثا: الرسائل الجامعية :

1- أديب عبد الله سليمان محمد: التوجيه اللغوي و النحوي للقراءات القرآنية في تفسير الزمخشري، رسالة ماجستير ،بإشراف: عبد الستار فاضل خضر جاسم النعيمي، جامعة الموصل ،1423-2002.

2- بالون أحمد: قراءة في القراءات القرآنية، معجم القراءات القرآنية، نموذجا من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة آل عمران، بإشراف: بن عبد الله الأخضر، جامعة وهران، 2007- 2008.

3- الجمل محمد أحمد عبد العزيز: الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة ، أطروحة دكتوراه ، تخصص التفسير وعلوم القران الكريم ،جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن،1426-2005.

4- الفراية نضال محمود: القراءات القرآنية في كتاب الكشاف للزمخشري، أطروحة دكتوراه، بإشراف: يحي العبابنة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، عماد الدراسات العليا ، 2006 م.

رابعا: الدوريات :

1- بن عطا الله ملكية: الشواهد في الدرس اللغوي العربي وأهميتها، أنواعها ووظائفها، مجلة الذاكرة، جامعة قاصدي رباح، ورقلة، الجزائر، العدد العاشر، يناير، 2018 م.

2- بن محمد العضيب أحمد : التوجيه النحوي والصرفي والدلالي لقراءة زهير الفرقبي ، قسم النحو والصرف وفقه اللغة ، كلية اللغة العربية ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، مجلة العلوم العربية ، العدد الأربعون ، رجب ،1437 هـ.

العنوان	الصفحة
البسملة.....	
كلمة شكر.....	
مقدمة.....	أ-د
مدخل: المفاهيم والمصطلحات.....	02 -28
الفصل الأول: ظواهر الصامت.	
تمهيد.....	30 -32
المبحث الأول: الإدغام.....	32-38
المبحث الثاني:الإشمام.....	39-41
المبحث الثالث: التشديد والتخفيف.....	42-55
المبحث الرابع:الهمز.....	56-63
المبحث الخامس:الوقف.....	64-66
الفصل الثاني: ظواهر الصائت.	
تمهيد.....	68
المبحث الأول:الإتباع.....	69-72
المبحث الثاني:الإمالة.....	73-74
المبحث الثالث:التحريك و الإسكان.....	75-78
المبحث الرابع:القلب.....	79-81
المبحث الخامس:الوصل.....	82-83
خاتمة.....	85-87
فهرس المصادر و المراجع.....	89-93
فهرس المحتويات.....	